المفردة في أحاديث الجنة والنار في الصحيحين، دراسة بلاغية

نوف محمد صالح العثيم

جامعة القصيم /كلية اللغة العربية والدراسات الاجتماعية

قسم اللغة العربية

البريد الإلكتروني Email : Noouf1125@hotmail.com

الكلمات المفتاحية: السنة النبوية، الجنة، النار، احاديث، بلاغة.

كيفية اقتباس البحث

العثيم ، نوف محمد صالح، المفردة في أحاديث الجنة والنار في الصحيحين، دراسة بلاغية، مجلة مركز بابل للدراسات الانسانية،٢٠٢٣،المجلد:١٣ ،العدد:٣ .

هذا البحث من نوع الوصول المفتوح مرخص بموجب رخصة المشاع الإبداعي لحقوق التأليف والنشر (Creative Commons Attribution) تتيح فقط للآخرين تحميل البحث ومشاركته مع الآخرين بشرط نَسب العمل الأصلي للمؤلف، ودون القيام بأي تعديل أو استخدامه لأغراض تجارية.

مفهرسة في Indexed
IASJ

مسجلة في Registered
ROAD

Hadiths of Heaven and Hell in the Two Sahihs

Nof Mohammed Saleh Al-Othaim
Al Qussaim university
College of Arabic Language and Social Studies
the department of Arabic language

Keywords : Sunnah, Heaven, Hell, hadiths, rhetoric.

How To Cite This Article
Al-Othaim, Nof Mohammed Saleh, Hadiths of Heaven and Hell in the Two Sahihs, Journal Of Babylon Center For Humanities Studies, Year :2023,Volume:13,Issue 3.

This is an open access article under the CC BY-NC-ND license (http://creativecommons.org/licenses/by-nc-nd/4.0/

This work is licensed under a Creative Commons Attribution-NonCommercial-NoDerivatives 4.0 International License.

Abstract

The Sunnah of the Prophet has a high position in Islam, as it is the second source of legislation, and studying the statement of the Messenger of God is one of the requirements of his love, and standing on one of the pillars of faith that relates to the Last Day and reward and punishment is an unseen matter that no one knows about except through the Book and the Sunnah, and we are required to believe in this matter The unseen, and the texts of the Sunnah, in which various artistic images were drawn, showing scenes of heaven and hell, and they are stylistic systems that teach and direct, and an exquisite rhythm that adds beauty and elegance. It motivates us towards diligence in seeking Paradise, and makes us renounce everything that keeps us away from it. Therefore, I chose to study the words of Paradise and Hell in the Two Sahihs, and I based the research on an introduction, two chapters, and a conclusion.

In the preamble, I talked about the eloquence of the Messenger and its superiority over human eloquence, the characteristics of the Prophet's hadith, and the characteristics of his style. I also talked about the qualities of its meanings, then in the first chapter I dealt with the singular in the hadiths of Heaven and Hell, and it was in two chapters, the first in which I talked about choosing the singular word in terms of its substance In the second topic, I studied the single word in terms of its form.

This educational discourse was a turning point in the history of all mankind, and it is worth mentioning that we should be aware that the impact of his call and his discourse does not stop at uniting God, reforming society and morals, and establishing the rituals of religion. The good and the good, the hadith of the Prophet came according to the usual style of the Arabs in communication, and if it had ascended in the ladder of eloquence and eloquence to the highest layers of human eloquence, then the eloquence of the Prophet, may God's prayers and peace be upon him, lies on the bridge between the miraculousness of the Qur'an and the eloquence of the eloquent.

الملخص

للسنة النبوية مكانة عالية في الإسلام، فهي المصدر الثاني للتشريع، ومدارَسة بيان رسول الله ﷺ من مقتضيات محبته، والوقوفُ على أحد أركان الإيمان الذي يتعلق باليوم الآخر والثواب والعقاب هو أمر غيبيّ لا يعلم عنه أحد إلا من خلال الكتاب والسنة، ونحن مطالبون بالإيمان بهذا الأمر الغيبي، ونصوص السنة رُسِمت فيها صورٌ فنية مختلفة، تعرض مشاهد الجنة والنار، وهي نظم أسلوبي يعلِّم ويوجه، وإيقاع بديعي يضفي جمالاً ورونقًا؛ يحفزنا نحو الاجتهاد في طلب الجنة، ويزهدنا في كل ما يبعدنا عنها، ولذلك اخترت دراسة ألفاظ الجنة والنار في الصحيحين، وقد أقمت البحث على تمهيد، وفصلين، وخاتمة.

تحدثتُ في التمهيد عن بلاغة الرسول ﷺ وتفوقها على البيان البشري، وخصائص الحديث النبوي، وخصائص أسلوبه ﷺ، كذلك تحدثتُ عن صفات معانيه، ثم تناولت في الفصل الأول المفردة في أحاديث الجنة والنار، وكان في مبحثين الأول تحدثتُ فيه عن اختيار اللفظة المفردة من حيث مادتُها، وفي المبحث الثاني درستُ اللفظة المفردة من حيث هيئتها.

هذا الخطاب التعليمي كان نقطة تحول في تاريخ البشرية جمعاء، ومما هو جدير بالذكر أن نكون على علم بأن أثر دعوته وخطابه لا يقف عند توحيد الله، وإصلاح المجتمع والأخلاق، وإقامة شعائر الدين، بل يمتد أثر هذا الخطاب ليشمل إصلاح المنطق، وأداء البيان على الوجه السديد، والسمت الحسن فالحديث النبوي إنما جاء على الأسلوب المعتاد للعرب في التخاطب، وإن كان قد ارتقى في سلم البيان والبلاغة إلى أعلى طبقات البلاغة البشرية، فبلاغة النبي ﷺ تقع على القنطرة الواصلة بين إعجاز القرآن وبلاغة البلغاء.

التمهيد

يقول الله في محكم تنزيله: ﴿ **وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَى (٣) إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَى (٤)** ﴾ [النجم: ٤.٣]، والمقصود هنا الرسول ﷺ، وكل ما جاء به من خطاب تعليمي، بما تتضمنه الغاية

التعليمية من تحقيق الغايات التشريعية والتبيينيَّة؛ لأن هذه الغايات تندرج جميعها في الغاية التعليمية[١]

هذا الخطاب التعليمي كان نقطة تحول في تاريخ البشرية جمعاء، ومما هو جدير بالذكر أن نكون على علم بأن أثر دعوته وخطابه لا يقف عند توحيد الله، وإصلاح المجتمع والأخلاق، وإقامة شعائر الدين، بل يمتد أثر هذا الخطاب ليشمل إصلاح المنطق، وأداء البيان على الوجه السديد، والسمت الحسن[١].

فالحديث النبوي إنما جاء على الأسلوب المعتاد للعرب في التخاطب، وإن كان قد ارتقى في سلم البيان والبلاغة إلى أعلى طبقات البلاغة البشرية، فبلاغة النبي ﷺ تقع على القنطرة الواصلة بين إعجاز القرآن وبلاغة البلغاء.

«فإنها السبيل الواضح، والنجم اللائح، والقائد الناصح، والعلم المنصوب، الأمم المقصود، والغاية في البيان، والنهاية في البرهان، والمفزع عند الخصام، والقدوة لجميع الأنام»[٢]، يقول عباس العقاد: «كان محمد ﷺ فصيح اللغة، فصيح اللسان، فصيح الأداء، كان فصيحا مبلغا على أُسس ما تكون بلاغة الكرامة والكفاية، وكان بلسانه وفؤاده من المرسلين»[٣].

وقد استقى الرسول ﷺ بلاغته وفصاحته منذ نشأته في بطون قريش ومخالطتهم، حيث كانت اللغة القرشية أفصح اللغات وألينها، فهم أرباب الفصاحة، وملوك البيان، كذلك حضوره منتديات العرب ومحافلها وأسواقها، وتأثره بما يلقى في تلك المناسبات من كلام بليغ، يقول عليه أفضل الصلوات والتسليم واصفا نفسه: ((أنا أفصحُ العربِ بيدَ أنِّي منْ قريشٍ، واسترضعتُ فِي بنيْ سعدٍ))[٤]، ولم يكن هذا افتخارًا منه ﷺ، وإنما تقريرا لحقيقة ثابتة، فاكتسابه للمنطق واللغة يرجع للطبيعة التي نشأ بها، وقد صادف ذلك ذهنًا صافيًا، وفطرة سليمة.

فلا يُنكر تأثيرات البيئة والتربية والنشأة والنسب، ولكن من المؤكد أنها غير كافية في أن يصل المرء إلى أعلى درجات الفصاحة، فالقدرة البشرية مهما تيسرت لها الأسباب، وأخذت نفسها بالدربة والمران، فإنها لا تملك بحال أن تحتفظ لنفسها بالصواب المطلق، والتفوق المطلق على سائر البشر، فقد ارتبط هذا المنجز القولي بالقرآن الذي له الأثر الأكبر في أن تنمو وتقوى فصاحته ﷺ وبلاغته، ويشتد أسرها[٥].

حيث اختار الله محمدًا ﷺ من بين آلاف الفصحاء من قومه ليعجزهم بفصاحة القرآن، قال تعالى: ﴿ **وَأَنزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ**﴾ [النحل: ٤٤].

فالبيان النبوي إنما هو قبس من نور القرآن وهديه، لأن النبي ﷺ مبين ومفصل لما أجمل في القرآن، فلا يمكن أن نتجاهل أثر القرآن الكريم على بيانه، الذي جاء تاليا للبيان القرآني، يصدق

عليه قوله تعالى: ﴿وَعَلَّمَكَ مَا لَمْ تَكُنْ تَعْلَمُ وَكَانَ فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكَ عَظِيمًا﴾ [النساء: ١١٣].

وقوله ﷺ: ((بعثت بجوامع الكلم))[٦]، يؤكد ما خصه الله ﷻ بمنحه هذه الفضيلة، فقد بعث نبيًّا ورسولا.

وللبيان النبوي مؤهلات؛ منها الفطرة السليمة، والبيئة العربية، والمنحة الإلهية، والنفحة القرآنية، فجمع بين مكتسبات العقل البشري والمنحة الإلهية[٧]، حيث «أدبه الله على عينه، ليبلغ شرعه إلى خلقه؛ لذلك فقد أعطاه جوامع الكلم هبة منه وفضلا، وألهمه المعاني والأفكار عطاء منه وكرما؛ ولهذا فقد سلِم المنطق النبوي من العيوب، وحوى كل مقومات الفصاحة والبلاغة»[٨].

وقد تبارى العلماء والبلغاء في وصف فصاحته وبلاغته، ومن أفضل ما قيل في ذلك ما سجله الجاحظ في كتابه البيان والتبيين: «وأنا ذاكر بعد هذا فنًّا آخر من كلامه ﷺ، وهو الكلام الذي قل عدد حروفه، وكثر عدد معانيه، وجلَّ عن الصنعة، ونزه عن التكلف، وكان كما قال الله تبارك وتعالى: قل يا محمد: ﴿وَمَآ أَنَا مِنَ ٱلْمُتَكَلِّفِينَ﴾[ص: ٨٦]، فكيف وقد عابَ التشديق، وجانب أصحاب التعقيب، واستعمل المبسوطَ في موضع البسط، والمقصورَ في موضع القصر، وهَجَر الغريبَ الوحشيَّ، ورغِبَ عن الهجين السُّوقيّ، فلم ينطِقْ إلا عن مِيراثِ حكمَةٍ، ولم يتكلَّم إلا بكلامٍ قد حُفَّ بالعصمة، وشُيِّد بالتأييد، ويُسِّرَ بالتوفيق، وهو الكلامُ الذي ألقَى اللّه عليه المحبّةَ، وغشَّاهُ بالقَبول، وجمع له بين المهابة والحلاوة، وبَيْن حُسنِ الإفهام، وقلّة عدد الكلام، مع استغنائه عن إعادته...»[٩].

فتعد بلاغة الرسول ﷺ من أبرز مظاهر عظمته وأجلى دلائل نبوته، فهو ﷺ صاحب اللسان المبين، والمنطق السليم، والحكمة البالغة، والكلمة الصادقة، والمعجزة الخالدة...، وبهذا يتجلى للمتلقي نص أدبي في الذروة من البيان، يقول ابن القيم وهو يتحدث عن هديه ﷺ في حفظ المنطق، واختيار الألفاظ: «كان يتخير في خطابه، ويختار لأمته أحسن الألفاظ، وأجملها وألطفها، وأبعدها من ألفاظ أهل الجفاء والغلظة والفحش، فلم يكن فاحشا ولا متفحشا، ولا صخابا ولا فظا، وكان يكره أن يستعمل اللفظ الشريف المصون في حق من ليس كذلك، وأن يستعمل اللفظ المهين المكروه في حق من ليس من أهله»[١٠].

وقد وضع البلاغيون ضوابط ومقاييس للبلاغة، ندرك من خلالها تفوق وتربع الأسلوب النبوي على قمة البيان البشري في أي موضوع من الموضوعات، وفي كل فن من الفنون، فالوصف في البيان النبوي يسمو إلى أعلى آفاق الجمال، والقصة فيه تتربع فوق قمم المجد، وسمات الأسلوب وخصائصه يرتفعان إلى ذروة البيان، كيف لا وقد خرج من مشكاة النبوة على لسان من أوتي جوامع الكلم.

المفردة في أحاديث الجنة والنار

المفردة: هي اللفظة الواحدة، و«الفرد: ما كان وحده، ويقال: فَرَد يَفرُدُ، وانفرد انفرادًا، وأفردتُه: جعلته واحدًا»(١١).

فاللفظة المفردة أو الكلمة: هي صوت أو مجموعة من الأصوات متصلة، من خصائصها الدلالة على معنى(١٢).

يقول ابن مالك في تعريفه للكلمة: «الكلمة لفظ مستقل، دال بالوضع تحقيقًا أو تقديرًا، أو منويّ به كذلك، وهي اسم، وفعل، وحرف، والكلمة في اللغة عبارة عن كلام تام كقوله تعالى: ﴿**وَكَلِمَةُ اللَّهِ هِيَ الْعُلْيَا** ﴾ [التوبة: ٤٠]، وكقوله ﷺ: **((الكلمة الطيبة صدقة))**، وعن اسم وحده، أو فعل وحده، أو حرف وحده، وهذا هو المصطلح عليه في النحو»(١٣).

وقد تحدث سِيْبَوَيْهِ في كتابه عن الكلم وعرفه بأنه ما كان اسمًا أو فعلاً أو حرفًا دل على معنى... وقصد باللفظ العلامة الإعرابية أو الإعراب، لأنه يرى أن الشكل اللفظي المتمثل في النصب يتبع معنى، كما يتبع الشكل اللفظي المتمثل في الرفع معنى(١٤).

ومن هنا نعلم أن أي عمل أدبي لابد أن يكون أساس بنائه اللفظ والمعنى، فـ: «اللفظ جسم، روحه المعنى، وارتباطه به كارتباط الروح بالجسم، يضعف بضعفه، ويقوى بقوته»(١٥).

وتتناول الصفحات التالية اللفظة التي تدل على المعنى المراد من جانبين فيها: المادة، والهيئة.

أ) دقة اختيار اللفظة المفردة، وملاءمتها للسياق:

وقد أمعن البلاغيون النظر في الكلمات المفردة، فهي إلى جانب دلالتها على المعنى، ذات قيمة جمالية وتعبيرية؛ إذا سلمت من العيوب التي تورثها ضعفًا، فهي تُحدِث في الأذن لذة ومتعة، وتجد طريقها إلى القلب يسيرًا سهلاً، أضف إلى ذلك قدرتها التعبيرية الخاصة؛ إذا اتفق الإيقاع الموسيقى لها، والإيحاء، والصفاء، بالإضافة إلى سهولة المخرج، وعذوبة اللفظ.

ويؤكد ابن جني عناية العرب باللفظ فيقول: «فأول ذلك عنايتها بألفاظها، فإنها لما كانت عنوان معانيها، وطريقًا إلى إظهار أغراضها ومراميها، أصلحوها ورتبوها، وبالغوا في تحبيرها وتحسينها، ليكون ذلك أوقع لها في السمع، وأذهب بها في الدلالة على القصد»(١٦).

ولعل الزمخشري أقدم من حاول أن يضع تعريفًا للكلمة، حيث قال: إن الكلمة: «هي اللفظة الدالة على معنى مفرد بالوضع»(١٧)، كذلك أشاد ابن سنان الخفاجي باللفظة المفردة، فأولى في كتابه (سر الفصاحة) الجانب الصوتي، والمعنوي للكلمة عناية كبيرة(١٨).

وحين اشترط النحويون والبلاغيون عددًا من الشروط في الكلام البليغ، كان منها ما يتصل باللفظ المفرد، ومنها ما يتصل بالجملة المركبة، فعند استبطان دلالة أي نص والكشف عن

خصائصه اللغوية، تمهيدًا للحكم على صنعته، لا بد أن يمر عبر وحداته الصغرى التي تشكل منها، ومن هذه الوحدات (اللفظ المفرد)، أو (الكلمة)، حيث يرى بشر بن المعتمر أن يكون اللفظ مقبولا قصدًا، خفيفًا على اللسان سهلاً، كما خرج من ينبوعه، ونجم من معدنه، بعيدًا عن التوعر[١٩].

وذهب قدامه إلى أن من صفات جودة اللفظ أن يكون سمحًا، سهل مخارج الحروف من مواضعها، عليه رونق الفصاحة، مع الخلو من البشاعة[٢٠]، كما أن الجاحظ جعل للفظ في حال إفراده صفاتٍ، ومعالِمَ تتأكد بها جودته، وبواسطتها ترتفع عن غيره من سائر الألفاظ، وقد تعمق في ذلك، حتى ذهب إلى أن: «المعاني مطروحة في الطريق، يعرفها العجمي والعربي، والبدوي والقروي، وإنما الشأن في إقامة وزن الكلمة، وتميز اللفظ، وسهولة المخرج، وفي صحة الطبع، وجودة السبك»[٢١].

وقد سار في ركاب الجاحظ، ونادى بما نادى به كثير من البلاغيين، منهم أبو هلال العسكري في كتابه الصناعتين[٢٢].

فالكلمة هي اللبنة المستخدمة في البناء اللغوي، ذلك البناء الفكري الذي يعد مظهرًا من مظاهر وعي الإنسان، فهي أداته التعبيرية في توصيل المعنى، وهي الوسيلة الجمالية في صياغة النتاج الأدبي.

وعندما نُمعن النظر في النظم النبوي، ونتأمل ألفاظه وتراكيبه، يبدو لنا تباينٌ واختلافٌ في استخدام الألفاظ، وما ذلك إلا لأغراض اقتضاها المقام، ودعت إليه الحال، والشواهد التالية من الصحيحين توضح أثر اللفظ في توصيل المعنى المراد، فكلمه (عذق) في قول الرسول ﷺ: ((**كَمْ مِنْ عِذْقٍ مُعَلَّقٍ أَوْ مُدَلًّى فِي الْجَنَّةِ لِابْنِ الدَّحْدَاحِ**))[٢٣]، جاء هذا الحديث عندما خاصم يتيمٌ أبا لبابه في نخلة، فبكى الغلام، فقال النبي ﷺ له: **(أعطه إياها، ولك بها عذق في الجنة)**[٢٤]، قال: لا، فسمع بذلك ابن الدحداح فاشتراها من أبي لبابة بحديقة له، ثم قال للنبي ﷺ: أَلِي بها إن أعطيت اليتيم إياها عذق في الجنة؟ قال: نعم، فلما قتل قال النبي ﷺ هذا الحديث[٢٥].

نرى في هذا الحديث إتيان النبي ﷺ بلفظ (العِذق) دون غيرها من الألفاظ؛ وذلك لما تحمله هذه اللفظة من أسرار بلاغية، حيث ذكر ابن فارس أن: «العين والذال والقاف أصل واحد يدل على امتداد في شيء وتعلق شيء بشيء ومن ذلك العذق عذق النخلة، وهو شمراخ من شماريخها»[٢٦].

والعَذق – بفتح العين – هي النخلة، وأما – بكسرها – فهو الجزء المتدلي من النخلة، والذي يحمل الشمراخ، و«القنو من النخل كالعنقود من العنب»[٢٧]، ويقول النووي: «العِذق هنا بكسر

العين المهملة، وهو الغصن من النخلة، وأما العَذق بفتحها فهو النخلة بكمالها»[٢٨].

فعبر النبي ﷺ بلفظ (العِذق) ليدل على أن جزاء أبي الدحداح ليس محصورًا على النخلة، بل بما تحمله من تمر وذلك جزاء صنيعه، حيث ذكر العيني أن المراد بالعذق: «النخلة، وقيل: إنما يقال لها ذلك إذا كان حملها موجودًا»[٢٩].

فجاءت هذه اللفظة بما فيها من قوة في اللفظ، وثراء في المعنى، مالا تستطيع كلمة أخرى الإتيان به؛ لما تدل عليه من معنى الخير والنماء الدائم في الجنة.

حيث أفاد النبي ﷺ عن معانٍ كثيرة، وأفكار متعددة من خلال لفظ واحد وهو (عِذق)، فبين بذلك عظم صنيع أبي الدحداح وفضله وعظم الجزاء، كما أفاد عظم أجر كل من سامح وتسامح، وأعطى بلا غاية سوى رضى الله ورسوله، كذلك أفاد بقوله: (كم) معنى التكثير، ولو عبر النبي ﷺ بقوله: (كم من نخلة)، لما أفاد المعنى المراد، فقد تكون نخلة غير مثمرة، وقد يكون لفظ (عذق) جزءًا يراد به الكل، لكن لدلالته على التمر وهو أهم وأشرف أجزاء النخلة جاء التعبير به.

كما نلاحظ أن معنى لفظه (مدلًّى) أعطت إيحاءً على أن ذلك الغصن إنما هو مدلًّى بسبب كثرة حمله، وما فيه من تمر ونتاج، فهو ليس للزينة، بل قريب يفيد كل من أراده، وفي ذلك ترغيب للمتلقي على الصدقة، وتأكيد على مضاعفة فضلها، وخاصة إذا كانت الصدقة لليتيم.

فقد تضافرت ألفاظ الحديث مع لفظ (عِذق)؛ لتؤدي المعنى المراد من الحديث.

وعن أنس بن مالك قال: ((**أَن رسول الله ﷺ أفرِد يوم أُحد في سبعة من الأنصار ورجلين من قريش، فلما رهقوه قال: من يَردُّهم عنا وله الجنَّة؟، أو هو رَفِيقِي في الجنة، فتقدم رجُل من الأنصار فقاتل حتى قُتل، ثم رَهِقُوه أيضا فقال من يردّهم عنا وله الجنة؟، أو هو رفيقي في الجنة، فتقدم رجل من الأنصار فقاتل حتى قتل، فلم يَزَلْ كذلك حتى قُتل السَّبعةُ فقال رسولُ الله ﷺ لِصَاحِبَيهِ مَا أَنْصفْنَا أَصْحَابَنَا**))[٣٠].

جاء هذا الحديث في يوم أُحد، حين تكاثرت جموع المشركين على النبي ﷺ، وتعالت صيحاتهم، كلٌّ يريد قتله، فنادى النبي ﷺ: (من يردهم عنا وله الجنة)، بل وزاد في ذلك فقال: (أو هو رفيقي في الجنة).

وعندما نمعن النظر في لفظة (رفيقي) وما توحيه من معنى نجدها تتناسب مع العمل المطلوب، فهي في مقام الترغيب والتنشيط والتحفيز؛ لأن المهمة التي أرادها النبي ﷺ خطيرة وتتطلب شجاعة؛ لذا لم يكتفِ النبي ﷺ بالجنة لأنها منازل بل أكد كلامه بأن صاحب العمل سينال مكانة عالية في الجنة، فهو رفيق له في المنزلة، فكان الحث إلى القيام بهذه المهمة مناسبا لها.

والمراد بهذه الكلمة في كتب اللغة كما قال ابن فارس: (رفق) الراء والفاء والقاف أصل واحد يدل على موافقة ومقاربة بلا عنف، فالرفق: خلاف العنف[٣١].

وترفق بـه: صار رفيقه، وترافقا[٣٢]، والرفيق: هو المرافق في الطريق، وفي حديث ((وألحقني بالرفيق الأعلى))، الرفيق: جماعة الأنبياء الذين يسكنون أعلى عليين، وقيل: معنى (الرفيق الأعلى): أي بالله تعالى، يقال: الله رفيق بعباده، من الرفق والرأفة[٣٣].

فجاءت بلاغة هذه اللفظة لتلقي في النفس عدة معانٍ قد لا تدلي به لفظة أخرى (كالصاحب) مثلا، فقد ألقت هذه اللفظة شعورًا لدى المتلقي بالرأفة والرحمة واللطف، هذا الشعور ينساب مع المعنى الواضح للكلمة، وهو مرافقة النبي في منزلته ومكانته، وهذا ما يتطلبه المقام هنا، حيث كان النبي ﷺ يصارع أشدَّ يوم عليه وهو يوم أحد، وكان سبعة من الصحابة حوله يصارعون معه آلامه، فجاء بهذه اللفظة وهي دقيقة في تعبيرها، بليغة في إيحائها.

ومنه حديث النبي ﷺ إلى بلال يقول: **((يَا بِلالُ أَخْبِرْنِي بِأَرْجَى عَمَلٍ عَمِلْته فِي الإِسْلامِ، فَإِنِّي سَمِعْت دَفَّ نَعْلَيْك بَيْنَ يَدَيَّ فِي الْجَنَّةِ، قَالَ: مَا عَمِلْتُ عَمَلا أَرْجَى عِنْدِي مِنْ أَنِّي لَمْ أَتَطَهَّرْ طَهُورًا فِي سَاعَةِ لَيْلٍ أَوْ نَهَارٍ إلا صَلَّيْتُ بِذَلِكَ الطَّهُورِ مَا كُتِبَ لِي أَنْ أُصَلِّيَ))**[٣٤].

جاء التعبير النبوي بلفظة (الدَّف) دون سائر الألفاظ، فكانت دقيقة الموقع، عظيمة الفائدة.

فالدف في اللغة: من الدفيف السير اللين[٣٥]: «وهو السير الذي ليس بشديد»[٣٦].

ففي هذا الحديث يسأل النبي ﷺ بلالاً عن أفضل عمل له، معللاً ذلك بأنه سمع صوت مشيته في الجنة بقوله: (دف نعليك) حيث عدل عن كثير من الألفاظ كالمشي والضرب إلى (الدف) وذلك لأسباب بلاغية اقتضاها مقام من كان في الجنة، فليس هناك مشقة ولا تعب، ولا دفع بشدة[٣٧]، بل المشي الخفيف اللين المتناسب مع الطمأنينة والأمان.

فإذا استُبدل الدف بلفظ آخر كـ(صوت) مثلا، لاحتمل أن يكون صوتًا مزعجًا أو عاليًا، وهذا مخالف لما ورد من صفات الجنة وحال أهلها، فناسبت كلمة (الدف) والتي أعطت شعورًا بذلك الصوت المريح الهادي، يقول الطيبي: «وقوله: (دف نعليك) أي: حسيسهما عند المشي فيهما، وأراه أُخذ من دفيفِ الطائر قبل أن يستقل، وأصله ضربه بجناحيه ودفتيه، أي بجنبتيه، فيسمع لهما حسيس»[٣٨]، ويقول الكَرْمَانِيّ: «ودف النعل ما يحس من صوتها عند وطئها، والدفيف الدبيب وهو الشيء اللين، ودفَّ الطائر إذا حرك جناحيه»[٣٩].

وفي ذلك تنبيه وتذكير على فضل صلاة التطوع، وأنها أفضل الأعمال بعد الإيمان، وفضل الطهارة والتطهر، وعظم مجازاة وثواب الله لعبده، على ما يسر له من أعمال الجوارح، مما لا يطلع عليه أحد، وقد فضل العلماء هذا الأمر حتى يُبعد العبد أعماله عن الرياء[٤٠].

وعن عبد الله بن أبي أوفى قال: فَحَدثْنَا رسول الله ما قال لخديجة؟ قال: ((بَشِّرُوا خَدِيجَةَ بِبَيْتٍ مِنَ الْجَنَّةِ مِنْ قَصَبٍ، لَا صَخَبَ فِيهِ وَلَا نَصَبَ))[٤١].

(قصب) في اللغة: أنابيب من جوهر[٤٢]، والقصب: كل نبات كانت ساقه أنابيب وكعوبا، ومنه قصب السكر[٤٣].

وفي حديث خديجة: ((بشر خديجة ببيت من قصب في الجنة))، القصب في هذا الحديث: لؤلؤ مجوف واسع كالقصر المنيف، والقصب من الجوهر: ما استطال منه في تجويف[٤٤].

تضمن الحديث الإشارة إلى فضل ومناقب خديجة – رضي الله عنها – وهي زوج النبي ﷺ، حيث أمره ربه أن يبشرها ببيت في الجنة، والبيت القصر، ثم راح النبي يذكر نوع ذلك القصر، فعبر بلفظ (القصب) بديلاً عن مرادفتها من الألفاظ، يقول ابن بطال: «وقد رُوي أن خديجة قالت لرسول الله حين بشرها بذلك: (ما بيت من قصب؟ بيت من لؤلؤ مجبأة) وفسره ابن وهب قال يريد: مجوفة»[٤٥]، وما كان ذلك إلا لأسباب بلاغية دعته لذلك، يقول الكَرْمَانِيّ: ففيه إشارة إلى فضلها في قصب السبق إلى الإسلام[٤٦].

ثم نلاحظ توالي ألفاظ الحديث من باب المشاكلة في قوله: (صخب) و(نصب) والصخب عند ابن فارس «الصاد والباء والخاء أصل صحيح يدل على صوت عال، من ذلك الصخب: الصوت والجلبة»[٤٧]، والصخب والسخب «الضجة، واضطراب الأصوات للخصام[٤٨]، والنصب: «العناء، ومعناه أن الإنسان لا يزال منتصبا حتى يعيي»[٤٩].

ويقال: نصب نصبا أعيا وتعب، وجد واجتهد[٥٠].

يقول العيني: «إن النبي لما دعاها إلى الإسلام أجابته سريعا ولم تحوجه إلى أن يصخب كما يصخب الرجل إذا تعصت عليه امرأته ولا أن ينصب، بل أزالت عنه كل نصب، وآنسته من كل وحشة، وهونت عليه كل مكروه، وأزاحت بمالها كل كدر ونصب، فوصف منزلها الذي بشرت به بالصفة المقابلة لفعلها، وصورة حالها»[٥١].

فجاءت مفردات الحديث متلائمة مع التبشير في قوله من (قصب) ولا (صخب) فيه ولا (نصب) حيث جاءت في مقام تأكيد التبشير.

وقول عباية بن رفاعة: أدركني أبو عبس، وأنا أذهب إلى الجمعة، فقال: سمعت النبي ﷺ يقول: **((مَنْ اغْبَرَّتْ قَدَمَاهُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ حَرَّمَهُ اللَّهُ عَلَى النَّارِ))**[٥٢].

وفي مقام التحفيز جاء الحديث أن من مشى في أي طريق يؤدي إلى طاعة الله تعالى من حجٍّ أو عمرة، أو صلاة جماعة، أو جمعة، حتى أغبرت قدماه من الطريق التي سار فيها حرمه الله على النار.

فالأمر لا يتعلق بالجهاد وحده، كما يتبادر أحيانا إلى ذهن المتلقي عند إطلاق لفظ (سبيل الله)، فـ«سبيل الله اسم جنس مضاف يفيد العموم، فيشمل الجمعة»[٥٣]، يقول يزيد بن أبي مريم[٥٤]: لحقني عباية بن رافع بن خديج وأنا ماشٍ إلى الجمعة، فقال: أبشر فإن خطاك هذه في سبيل الله، وعن معاذ يرفعه عند ابن عساكر، ولفظه: ((والذي نفسي بيده، ما أغبرت قدما عبد ولا وجهه في عمل أفضل عند الله يوم القيامة بعد المكتوبة من جهاد في سبيل الله))، ففي قوله: (بعد المكتوبة) دليلٌ على أن الفضل لا يقتصر على الجهاد وحده[٥٥]، يقول ابن بطال: «سبيل الله المراد به جميع طاعاته»[٥٦].

واختيار لفظ (اغبرت) في الحديث تعطي معنى قد لا يشعر المتلقي به مع أي كلمة ترادفها، فهي توحي بكثرة الخطأ ومعاركة الطريق أو الأرض، فالغين والباء والراء في (غبر) لها أصلان صحيحان، أحدهما الغبار، سمي لغبرته وهو لونه، والغبراء: الأرض[٥٧].

والمغبر: الطالب للشيء المنكمش فيه، فكأنه لحرصه وسرعته يثير الغبار[٥٨].

يقول أبو هريرة: سمعت النبي ﷺ يقول: ((إذا أقيمت الصلاة فلا تأتوها وأنتم تسعون، وائتوها تمشون، عليكم السكينة))[٥٩]، إلا أن النبي عدل في حديثه عن لفظ المشي بقوله: (اغبرت قدماه)، فجاءت هذه اللفظة في مقام الترغيب والحث على تحمل المشقة والصبر على طاعة الله، والثبات على ذلك، ولإشعار المتلقي بما توحيه هذه اللفظة من معنى التكثير والإصرار، والحرص والإلحاح، حتى أنه ليثير الغبار، فيحصل بذلك على الفضل العظيم من الله في تحريم جسده عن النار، وقول النبي ﷺ (حرمه الله على النار) أبلغ من قوله: (دخل الجنة)[٦٠]؛ لأنه قد يدخل الجنة من ذاق عذاب النار وعُذب بها على قدر ذنوبه، أما قوله: (حرمه الله على النار)، ففيه تأكيد على تحريم مساس النار لجسده.

وعن حذيفة بن اليمان قال: لقد رأيتنا مع رسول الله ليلة الأحزاب وأخذتنا ريح شديدة وقرّ، فقال رسول الله: ((**أَلَا رَجُلٌ يَأْتِينِي بِخَبَرِ الْقَوْمِ جَعَلَهُ اللَّهُ مَعِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ، فَسَكَتْنَا فَلَمْ يُجِبْهُ مِنَّا أَحَدٌ، ثُمَّ قَالَ: أَلَا رَجُلٌ يَأْتِينَا بِخَبَرِ الْقَوْمِ جَعَلَهُ اللَّهُ مَعِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ، فَسَكَتْنَا فَلَمْ يُجِبْهُ مِنَّا أَحَدٌ، ثُمَّ قَالَ: أَلَا رَجُلٌ يَأْتِينَا بِخَبَرِ الْقَوْمِ جَعَلَهُ اللَّهُ مَعِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ، فَسَكَتْنَا فَلَمْ يُجِبْهُ مِنَّا أَحَدٌ، فَقَالَ: قُمْ يَا حُذَيْفَةُ فَأَتِنَا بِخَبَرِ الْقَوْمِ، فَلَمْ أَجِدْ بُدًّا إِذْ دَعَانِي بِاسْمِي...**))[٦١].

في هذا الحديث جاء التعبير النبوي باختيار لفظ (رجل) في قوله: (ألا رجل يأتيني بخبر القوم)، ولعلنا نتساءل لماذا اختار النبي ﷺ كلمة (رجل) بدلاً من قوله مثلاً (أحد) أو (شخص) فإذا رجعنا إلى كتب اللغة نجد أن المراد بها: الذكر البالغ من بني آدم، والرجولة والرجولية هي كمال الصفات المميزة للرجل[٦٢]، و«يروى: كانت عائشة – رضي الله عنها رجلة الرأي»[٦٣]،

كناية عن كمال رأيها وشدته.

وهذا المعنى اللغوي يتفق مع معناها في الحديث، حيثُ إن النبي ﷺ أراد أن يكلف أحد أصحابه بمهمة عظيمة، في وقت عصيب، اجتمع فيه شدة البرد، والريح، والأعداء، وذلك يستلزم شخصًا يتصف بمعاني الكمال والشجاعة والصبر، فعبر النبي ﷺ بـ(الرجل)؛ ترغيبًا وتحفيزًا، كما أن مجيئها بعد (ألا) التحضيضية زاد في الترغيب والتنشيط للعمل المراد.

ولعل النبي ﷺ في اختياره لكلمة (الرجل) دليل على تأثره بالقرآن الكريم، حيث نجد كلمة الرجل في أكثر من موضع في القرآن الكريم، منها قوله تعالى: ﴿**مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُم مَّن قَضَى نَحْبَهُ وَمِنْهُم مَّن يَنتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلاً**﴾ [الأحزاب: ٢٣]. فقال الله: (من المؤمنين رجال)، ولم يقل: (كل المؤمنين رجال)، ومن للتبعيض، وفي ذلك دليل على أن الرجولة صفة تشمل الكثير من المعاني، منها: الثبات، والصبر على الشدائد، فعن جناب بن الأرت قال: كنا مع رسول الله وهو متوسد بردة له في ظل كعبة، فقلنا: ألا تستنصر لنا؟ ألا تدعو لنا؟ فقال: ((قدْ كَانَ مَنْ قبلَكم يؤخذُ الرجلُ فيحفرُ له في الأرضِ فيجعلُ فيها، فيجاءُ بالمنشارِ فيوضعُ على رأسِهِ فيجعلُ نصفين، ويمشطُ بأمشاطِ الحديدِ ما دونَ لحمِه وعظمِه، فما يصدُّه ذلك عنْ دينِه...))[٦٤]، وغيرها من صفات الرجولة والشدة التي أوردها النبي ﷺ في أحاديثه.

ومن الدقة في اختيار المفردات في هذا الحديث مجيء الطلب عن طريق العرض والتحضيض في قوله: (ألا رجل يأتيني بخبر القوم)، فكأن النبي ﷺ يقول: (من رجل يقوم فينظر لنا ما فعل القوم ثم يرجع؟)، فشرط رسول الله له الرجعة، وهذا إيحاء على سلامة الذاهب ورجوعه إليه[٦٥]، كما أردف النبي ﷺ حديثه بصيغة الدعاء في قوله: (جعله الله معي يوم القيامة)، وكل ذلك زيادة في الترغيب والتحفيز.

كذلك نلاحظ التغير الحاصل للفعل (يأتي) ففي المرة الأولى جاء بضمير مقترنًا بياء المتكلم يعود إلى النبي ﷺ، أما في المرتين الأخريين جاء بضمير يعود على الجماعة، وكأن النبي ﷺ أراد أن يُبين أن الأمر ليس خاص به وحده بل هو أمر يعني أمة الإسلام ويخدم المسلمين.

وبهذا جاءت الألفاظ المفردة في النص النبوي مناسبة لكل مقام ومراعيه لحال المخاطبين فأصابت المراد، وأثرت في نفس المتلقي، حيث وضعت كل لفظه موضعها الملائم، بحيث لا تؤدي سواها ذاتَ المعنى المراد.

ب) الجانب الصوتي:

تتناسب ألفاظ الأحاديث النبوية وعباراتها مع اختلاف المواقف، فلا توجد لفظة إلا وقد طابقت معانيها؛ لذا فالبيان النبوي يتأنق في اختيار ألفاظه سواء أكان ذلك من حيث مادتها –كما في المبحث السابق– أم من حيث جرسها وإيقاعها – وهو موضوع هذا المبحث – وذلك لما فيها من فروق دلالية، فكل لفظة وضعت لتؤدي نصيبها من المعنى بدقة.

وتمتاز ألفاظ أحاديث الجنة والنار بتجانسها مع المواقف المتنوعة، حيث نجد الألفاظ ترق في المواضع التي تتطلب الرّقة، وتجزل وتكون شديدة في المواضع التي تحتاج إلى الشدة والخشونة، فليست ألفاظ أحاديث الجنة والنار جزلة على الإطلاق، بل هي ألفاظ تتوافق مع المواقف، وفي النظر إلى حالة الشدة واللين عند الشعور بقوة جرس الكلمات التي تهز النفس في مواقف الجزم والشدة، وهدوء الجرس والإيقاع في حالة اللين والهدوء.

وللصوت أهمية كبيرة، حيث لا تكاد تعدو اللغة في مظهرها عن أن تكون أصواتا إنسانية[٦٦] فهو: «آلة اللفظ، والجوهر الذي يقوم به التقطيع، وبه يوجد التأليف، ولن تكون حركات اللسان لفظًا ولا كلاما موزونا ولا منثورا إلا بظهور الصوت، ولا تكون الحروف كلاما إلا بالتقطيع والتأليف»[٦٧].

«والصوت أصغر وحدة في الكلمة تتضح أهميته في بناء المعنى من خلال صفته ومخرجه، وموقعه في الكلمة ضمن التركيب»[٦٨]، فالصوت يمثل مكانة كبيرة في بناء الكلمة؛ لذا اهتم العرب بالجانب الصوتي اهتماما كبيرا، إدراكا منهم بقدرته في استلاب الأذهان والقلوب.

كما أن المعنى المراد من النص الأدبي إنما يثيره بناء الكلمات بوصفها أصواتًا أكثر مما يثيره بناء الكلمات بوصفها معانيَ، وذلك التكثيف للمعنى الذي نشعر به في أي نص أدبي إنما هو حصيلة لبناء الأصوات[٦٩].

وقد أشار ابن جني إلى مسألة العلاقة بين أصوات الكلمة ومعانيها، وما تضيفه من طابع إيقاعي، فقال: «فإن كثيرا من هذه اللغة وجدته مضاهيا بأجراس حروفه أصوات الأفعال التي عبر بها عنها»[٧٠]، وفي موضع آخر يقول: «فأما مقابلة الألفاظ بما يشاكل أصواتها من الأحداث فباب عظيم واسع، ونهج متلئب عند عارفيه مأموم، وذلك أنهم كثيرا ما يجعلون أصوات الحروف على سمت الأحداث المعبَّر عنها، فيعدلونها بها، ويحتذونها عليها، وذلك أكثر مما نقدّره، وأضعاف ما نستشعره، ومن ذلك قولهم: خضم، وقضم، فالخضم لأكل الرطب كالبطيخ والقثاء، وما كان نحوهما من المأكول الرطب، والقضم للصلب اليابس نحو: قضمت الدابة شعيرها ونحو ذلك...فاختاروا الخاء لرخاوتها للرطب، والقاف لصلابتها لليابس حذوا لمسموع

الأصوات على محسوس الأحداث»[٧١].

وقد ذهب ابن الأثير إلى أن لصوت اللفظ تأثير على السمع، وأنه مقياسا للتذوق، فعن طريقه يُقبل الكلام أو يرد، فالناس يستلذ إلى صوت البلبل من الطير وصوت الشحرور، وتميل إليهما، وتكره صوت الغراب وتنفر عنه[٧٢].

وهذا يعني أن لكل صوت معنًى ودلالة وقيمة أسلوبية، فمتى تآلفت وتدفقت الأصوات في بنية النصوص اللغوية، وكانت موائمة للسياق، برز لنا جمال الإيقاع الذي بدوره يقوم بالتأثير المنشود على المتلقي، فإيقاع الأصوات مثلا في سياق الفرح يغاير نظيره في سياق الحزن، وكذا الوعد والوعيد، والخوف والجزع والطمأنينة.

فالجرس أثرٌ للصوت، والإيقاع الحاصل نتيجة التلاؤم بين حروف الكلمة.

ويُلاحظ في النص النبوي اصطفاء أصوات الكلام، ومقابلتها بمعانيها الملائمة لها، وكيف أسهمت صفات الحروف في تصوير المعنى المراد بكل وضوح واقتدار، ولإيقاعها تأثير قوي على النفس البشرية يقهر بسلطانه القلوب في الدعوة إلى الله؛ ولهذا طلب النبي من ابن مسعود أن يقرأ عليه القرآن، وحين تساءل ابن مسعود كيف يقرؤه على من أنزل عليه رد عليه النبي ﷺ بقوله: ((إنِّي أحب أن أسمعه من غيري))[٧٣].

فعن الْعَبَّاسِ بن عبد المُطَّلِبِ أَنَّهُ قَالَ: **((يَا رَسُولَ اللَّهِ، هَلْ نَفَعْتَ أَبَا طَالِبٍ بِشَيْءٍ؟ فَإِنَّهُ كَانَ يَحُوطُكَ وَيَغْضَبُ لَكَ قال: نَعَمْ هُوَ فِي ضَحْضَاحٍ مِنْ نَارٍ، وَلَوْلَا أَنَا لَكَانَ فِي الدَّرْكِ الْأَسْفَلِ مِنَ النَّارِ))**[٧٤].

اجتمع في هذا الحديث معني الرحمة والرأفة، ومعني الشدة والغلظة، فعندما سئل النبي ﷺ عن مكانة عمه أبي طالب في الآخرة، وهو الذي طالما آزره، وتربى عنده، ودافع عنه، وغضب له، وسانده، وانتصر له، أراد النبي ﷺ أن يُبين فضل ذلك كله، فقد كان عونه في نشر عقيدة الإسلام، وإن لم يسلم، وأن فعل الخير في حال شركه جعل الله ﷻ يخفف عنه العذاب، وهذا كرامة من الله، لا يعطيها لأي إنسان كان، حيث جعل عم النبي ﷺ بمنزلة من النار أخف من غيرها بشفاعة النبي له[٧٥].

فذكر لفظ (الضحضاح) والتي جاء معبرًا عن صورته بشكل فائق، من خلال أصواته ومخارج حروفه وصفات كل حرف، وتوافقه مع المعنى، والمتتبع للمعنى المعجمي لكلمة الضحضاح يجد أن استعمالها يدور حول المعاني التالية: «الرقيق الخفيف والذي هو ضد الغمر»[٧٦].

وفي رواية (أنه في ضحضاح من نار يغلي منه دماغه)، «والضحضاح في الأصل:

مارق من الماء على وجه الأرض ما يبلغ الكعبين، فاستعاره للنار»[٧٧].

حيث صَورت لنا هذه الكلمة صفة منزلة من منازل جهنم، النار فيها رقيقة لا تغمر المعذَّب، بل تكاد تبلغ الكعبين.

ومع أنها منزلة أخف من غيرها، إلا أن أصوات حروف تلك الكلمة وتكرارها أبرزت المعنى بصورة معبّرة، فعند التأمل في صفات هذه الحروف نجد أن حرف الضاد مجهور رخو، يخرج من أول حافة اللسان، وما يليه من الأضراس في حين أن الحاء مهموس رخو، ومخرجه من وسط الحلق[٧٨].

فجاءت صفة الجهر لتوحي بشدة عذاب النار وغلظتها في جميع منازلها ودركاتها، وفي الوقت نفسه تأتي صفة الرخاوة لتمد الصورة بمعنى جديد، وهو أن ذلك العذاب وتلك المنزلة ليست بأشد منزلة، فهي أخف عذابا وجحيما وتنكيلا من غيرها، وأن أبا طالب عم النبي ﷺ استحق منزلة من العذاب أخف من منزلة الدرك الأسفل؛ وذلك بفضل عمله ومساندته لنبي الله محمد ﷺ.

ويأتي تكرار الحروف ليزيد من تأكيد الصورة بشكل يلامس العقل والشعور، فكلمة (ضحضح) رباعية، على وزن فَعْلَل، وهو ثنائي مضاعف، هذه الصيغة تفيد الحركة والاضطراب، والشيء إذا تكرر أحدث صوتا، فجاءت الكلمة على هذه الصورة لتماثل حركة الإنسان المعذب بعذاب دائم مستمرّ لا ينقطع.

كما ساعد إيقاع وجرس تلك الكلمة على تصوير المعنى المراد من الكلمة، وأسهم في تجسيد الصورة.

أما لفظة (الدرك) ففيها تأكيد على ضرورة لحوقه بهذه المنزلة لولا رسول الله ﷺ.

يقول ابن فارس: «الدال والراء والكاف أصل واحد، وهو لحوق الشيء بالشيء ووصوله إليه، ومن ذلك الدرك، وهي منازل أهل النار، والتي يدركونها ويلحقون بها»[٧٩]، «وقد تأول بعض السلف أن الدرك الأسفل توابيت من نار تطبق عليهم»[٨٠].

ويلحظ من ذلك أن معنى الدرك لغويا هو اللحاق، وفي هذا الاسم يظهر المعنى الحسيّ، كما أن الدرك في هذا الحديث لم يخرج عن معنى اللحاق، فالدركات سميت كذلك لأنها متلاحقة متتابعة بعضها تحت بعض، إلا أنها خرجت من معناها الحسي إلى المعنى الذهني، إذ لا يعلم ماهية هذه الدركات إلا الله ﷻ، فالنار سبع دركات هي جهنم، ثم لظى، ثم الحطمة، ثم السعير، ثم سقر، ثم الجحيم، ثم الهاوية[٨١].

فالنار دركات كما أن الجنة درجات، والدرك اسمُ مصدرٍ من الإدراك[٨٢]، وهو (إلى

أسفل)[٨٣]، وقد وصف هذا الاسم بالأسفل من باب التأكيد، فهذه اللفظة أوحت لنا بالصورة التي يكون عليها الكافر، إذ تحكي عن مكانته في النار، والتي أدركها ونالها بفعله وذنوبه، ومعاصيه وكفره بالله، حتى صار في قعرها.

هذه الصورة طابقت صفات الحروف، فالدال: حرف مجهور شديد منفتح مستقل متقلقل[٨٤]، والراء حرف فيه شده وثقل وهو حرف مكرر[٨٥]، أما الكاف فمهموس شديد منفتح[٨٦]، هذه الصفات للحروف مجتمعة تتميز بالشدة والتي تمثل شدة عذاب النار وغلظته، كما أن وجود حرف الراء الذي يفيد التكرار، لأنه حال النطق به يخرج مضاعفًا، جاء ليُصوِّر لنا الحركة والاضطراب، وأن الجزاء والعقاب في النار مستمر ومتكرر، حتى إذا احترقت جلودهم استبدلها الله بجلود أخرى.

أما حرف الكاف المهموس، ففيه شيء من الانتشار، والذي يصور لنا غمر النار للإنسان بشكل يغاير منزلة الضحضاح، والتي تصل النار بها إلى الكعبين.

وهكذا نجد أن النبي ﷺ يتخير الألفاظ التي تحمل جرسًا صوتيًّا فيه شدة وغلظة؛ ليُعبر عن النار وعذاب دركاتها، وليُوضح عظم ذنب الكافر وكيف أن أعمال الخير لا تنفعه مع كفره، بل تذهب هباء منثورا.

ومن ذلك أيضا قول النبي ﷺ: **((مَنْ تَرَدَّى مِنْ جَبَلٍ فَقَتَلَ نَفْسَهُ فَهُوَ فِي نَارِ جَهَنَّمَ يَتَرَدَّى فِيهِ خَالِدًا مُخَلَّدًا فِيهَا أَبَدًا، وَمَنْ تَحَسَّى سُمًّا فَقَتَلَ نَفْسَهُ فَسُمُّهُ فِي يَدِهِ يَتَحَسَّاهُ فِي نَارِ جَهَنَّمَ خَالِدًا مُخَلَّدًا فِيهَا أَبَدًا، وَمَنْ قَتَلَ نَفْسَهُ بِحَدِيدَةٍ فَحَدِيدَتُهُ فِي يَدِهِ يَجَأُ بِهَا فِي بَطْنِهِ فِي نَارِ جَهَنَّمَ خَالِدًا مُخَلَّدًا فِيهَا أَبَدًا))**[٨٧].

الحديث هنا يخبر عن غلظة تحريم قتل الإنسان لنفسه أو ما يسمى – بالانتحار –، وذلك لأجل جزع، أو قلة صبر، أو ضيق الحال، أو تعرض للفتنة، وغير ذلك، حيث ورد في حديثه الوعيد الشديد لمرتكب هذه الفعلة الشنيعة بقوله: (فهو في نار جهنم يتردى فيه خالدًا مخلدًا)، والذي زاد من الأمر هولاً اختيار النبي ﷺ لكلمة (تردَّى) الذي تدل مادته (الراء والدال والياء) على «رمي أو ترام وما أشبه ذلك، يقال: رديته بالحجارة أرديته: رميته»[٨٨].

«والتردي هو التهور في مهواه، ويقال: رَدَى في البئر وتردى إذا سقط في بئر أو نهر من جبل»[٨٩].

من هذه المعاني نفهم أن النبي ﷺ أراد أن يخبرنا أن من قتل نفسه فإن جزاءَه في النار أن يعذَّب بنفس الطريقة التي قتل بها نفسه، فالجزاء من جنس العمل، فهو عندما أسقط نفسه من مكان عالٍ، كان عذابه كذلك بترديه من جبل في النار.

وقد جاءت كلمة (تردَّى) على وزن تفعَّل بمعنى الاتخاذ[٩٠]، فالفاعل اتخذ لحياته الدنيوية التي وهبها الله إياه نهاية ومصيرًا، ولنترك الذهن يتخيل صورة ذلك الشخص الذي قرر لنفسه مصيرا، وسلب حقًّا ليس له، وهو يصعد إلى أعلى ثم يهوى بنفسه إلى أسفل.

هذه الصورة يلائمها حروف الكلمة، فالتاء، والراء، والدال تخرج جميعها من طرف اللسان[٩١]، أما الألف فهي آتية من الجوف لا يعترضها معترض[٩٢]، فمسار مخارج الحروف اتفقت مع حركة الصعود إلى أعلى الجبل في النار ومن ثم هبوطه إلى أسفل قاعه.

كما صور حرف الراء والذي يعطي للفعل معنى التكرار والحركة، ذلك التردي مكررًا، فما يزال يُلقى المذنب من جبل في النار جزاء على صنيعه بنفسه.

أما من ناحية صفات هذه الحروف فجميعها يغلب عليها صفات الجهر والشدة: فالتاء مهموسة شديدة، والراء مجهورة بين الشدة والرخاوة، والدال مجهورة شديدة[٩٣]، وهذا يلائم شدة اتخاذ هذا القرار وصعوبته على المرء في الدنيا، بالإضافة إلى شدة عذابه جراء فعلته في الآخرة، وما يعانيه من شدة ألم الرمي بقوة من الأعلى إلى الأسفل في نار جهنم، كما تناسب صفة الهمس والرخاوة التي تضاد الشدة والقوة حالة الإنسان الذي فقد الأمل، وعانى من خوار العزيمة وضعف الثقة في النفس، وطغى عليه سواد الفكر، وانعدمت لديه قدرة السيطرة على الظروف.

وهكذا نجد أن جرس الكلمة، والجانب الصوتي لها، قد ساعد على تصوير المعنى المراد منها، وإظهاره بصوره محسوسة ملموسة.

وقد وافق لفظ (زحزح) سياق الحديث عن الصدقة في قوله ﷺ: ((**إِنَّهُ خُلِقَ كُلُّ إِنْسَانٍ مِنْ بَنِي آدَمَ عَلَى سِتِّينَ وَثَلَاثِمِائَةِ مَفْصِلٍ، فَمَنْ كَبَّرَ اللَّهَ، وَحَمِدَ اللَّهَ، وَهَلَّلَ اللَّهَ، وَسَبَّحَ اللَّهَ، وَاسْتَغْفَرَ اللَّهَ، وَعَزَلَ حَجَرًا عَنْ طَرِيقِ النَّاسِ، أَوْ شَوْكَةً، أَوْ عَظْمًا عَنْ طَرِيقِ النَّاسِ، وَأَمَرَ بِمَعْرُوفٍ، أَوْ نَهَى عَنْ مُنْكَرٍ عَدَدَ تِلْكَ السِّتِّينَ وَالثَّلَاثِمِائَةِ السُّلَامَى، فَإِنَّهُ يَمْشِي يَوْمَئِذٍ وَقَدْ زَحْزَحَ نَفْسَهُ عَنِ النَّارِ**))[٩٤].

وفي هذا حض من النبي ﷺ إلى عدم احتقار العمل الطيب مهما كان مقداره، وأن الصدقة تقع على كل عمل خير، وفيه حث على الإكثار من الصدقة بأنواعها ولو كان يسيرًا، وفي ذلك ترغيبٌ على عمل الخير، واكتساب الأجر.

فـ«الزاء والحاء يدل على البعد، يقال زحزح عن كذا، أي بُوعد، قال الله تعالى: ﴿ فَمَن زُحْزِحَ عَنِ النَّارِ ﴾ [آل عمران: ١٨٥]»[٩٥]، وزحزح أي «نحى وبعد، وزح الشيء يزحه زحًّا جذبه في عجلة»[٩٦].

فاختيار النبي ﷺ للفعل (زحزح) هنا جاء مصورًا لذلك الإنسان الذي باعد نفسه ونحَّاها

عن النار[٩٧] شيئا فشيئا بأفعال قد يحتقر بعض الناس ثوابها وأجرها وهو لا يعلم أنه يحصل من خلالها التقرب للمولى، وشكر الله على ما أنعم به عليه من إيجاد تلك الأعضاء سالمة[٩٨].

جاء هذا التصوير من خلال تضافر أصوات الكلمة، وصيغتها، وجرسها والتي عبرت عن معنى الإبعاد والتنحية عن النار تعبيرًا بليغًا، فالزاي «تخرج مما يلي طرف اللسان وفويق الثنايا السفلي»[٩٩]، في حين أن الحاء «تخرج من وسط الحلق»[١٠٠].

فمسار مخارج هذه الحروف يتفق مع صورة (الزحزحة) في إبعاد الشيء، وتنحيته، وتكراره، والتي تدل على أن الإنسان قد يعلو بحسناته وأفعاله للخير، ثم قد يزل ويعود للمعاصي والذنوب، إلا أنه مع استمراره في بذل تلك الصدقات، يعود ليعلو بها مرة أخرى، ويستبدل من خلالها سيئاته حسنات.

والذي زاد من دلالة هذا المعنى عمقًا مجيء هذه الكلمة رباعية، حيث جاءت على وزن (فَعْلَل)، والمقطع مضاعف، والتضعيف يعطي للفعل معنى التكرار والاستمرار والحركة، فما زال المرء يبعد نفسه عن النار، بقدر تكراره واستمراره على بذل تلك الصدقات، وهذا يتكرر منه كما يتكرر صوتا الزاء والحاء، ويوتى على مراحل كما تنطق حروف الكلمة (زح زح).

أما صفاتها فالزاي مجهورة رخوة منفتحة مستقلة صفيرية، والحاء مهموسة رخوة منفتحة مستفلة[١٠١]، فجاءت صفة الجهر لتصور شدة عذاب النار وغلظتها، ثم تلتها صفة الهمس والرخاوة لتمد الصورة بمعنى جديد، وهو ذلك النعيم الحاصل من البعد والإزاحة عن النار، بفضل تلك الصدقات، والتي هي بمثابة شكرٍ الله على نعمه.

ولم تقف الصورة عند هذا الحد، بل إنها رسمت في الخيال صورة ذلك الإنسان الذي يحرك لسانه بذكر الله مُصدِرًا صوتًا، يتناسب مع صفة الصفير لحرف الزاي.

وهكذا نجد التناسب الكامل بين جرس الكلمة وبين المعنى المراد تصويره.

ومن الكلمات النبوية التي صورت المعنى من خلال الجانب الصوتي كلمة (خشفة) في قوله ﷺ: **((دَخَلْتُ الْجَنَّةَ فَسَمِعْتُ خَشْفَةً فَقُلْتُ: مَنْ هَذَا؟ قَالُوا: هَذِهِ الْغُمَيْصَاءُ بِنْتُ مِلْحَانَ أُمُّ أَنَسِ بن مَالِكٍ))**[١٠٢].

فـ«الخشفة: الصوت ليس بالشديد»[١٠٣]، ويقال: «خشف الشيء: أي صوته»[١٠٤]، والخشف «الحركة والصوت»[١٠٥].

أراد النبي ﷺ أن يُثبت ويُبين فضل وجزاء الرميضاء والدة أنس بن مالك خادم رسول الله، وزوج أبي طلحة، وهي من دعته إلى الإسلام فأسلم.

يقول العيني في شرحه: «ومعنى الحديث هذا ما يسمع من وقع القدم»[١٠٦].

إلا أن اختيار النبي ﷺ جاء لما تحمله هذه الكلمة من تجسيد للمعنى وإبراز له بصورة تُحَسُّ وترى، فالأصوات محلها الأسماع، محل النواظر من الأبصار[١٠٧].

جاءت الكلمة على وزن (فَعْلَة) وهي مصدر للفعل (خَشَف)، وهذا الوزن ناسب معنى حركة مشي القدم في الجنة، حيث إنها حركةٌ ليست بالشديدة، وهذا ما دلت عليه صفات حروف الكلمة، فجميعها حروف تتصف بالهمس والرخاوة[١٠٨]، لتُعبر عن ذلك الصوت وتلك الحركة التي تتناسب مع حال أم سليم في الجنة، ولتتناسب مع ما اتصفت به من صفات الرحمة والصبر، حيث أسلمت قبل زوجها، وربَّت ابنها على تعاليم دينها، وظلت تهادي زوجها للإسلام حتى قتل، وكابدت عناء ذلك، ثم خطبها أبو طلحة فدعته إلى الإسلام بحكمة وعقل، كما قدمت ابنها للنبي ﷺ، ومازالت في حياتها تناصر الإسلام، وتشارك المسلمين أعمالهم، حتى بشرها النبي ﷺ بهذا الحديث[١٠٩].

وقد وافقت حروف الكلمة (خشف) المعنى المراد في النص النبوي، فالخاء يخرج من الحلق، والشين من وسط اللسان، والفاء من أطراف الثنايا العليا وباطن الشفة[١١٠]، ويعني ذلك امتلاء الفم عند النطق بها، مما يشيء بالعطاء الواسع المتتابع الذي يغمر الإنسان من ربه.
كذلك نرى توسط حرف (الشين) في كلمة (خشفة) والذي أوحى لنا بكيفية انتشار[١١١] صوت وحركة مشي أم الرميضاء في الجنة، وذلك جزاء صنيعها في الدنيا.

وبذلك ساعدت هذه الكلمة من خلال صفات حروفها ومخارجها وجرسها على رسم الصورة للمعنى بأكمل وجه، وأفضل بيان.

وفي حديث آخر يخبر النبي ﷺ بتغليظ عقوبة مخالفة الأقوال الأفعال فيقول: **((يُؤْتَى بِالرَّجُلِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، فَيُلْقَى فِي النَّارِ، فَتَنْدَلِقُ أَقْتَابُ بَطْنِهِ، فَيَدُورُ بِهَا كَمَا يَدُورُ الْحِمَارُ بِالرَّحَى، فَيَجْتَمِعُ إِلَيْهِ أَهْلُ النَّارِ، فَيَقُولُونَ: يَا فُلَانُ: مَا لَكَ؟ أَلَمْ تَكُنْ تَأْمُرُ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَى عَنِ الْمُنْكَرِ؟، فَيَقُولُ: بَلَى، قَدْ كُنْتُ آمُرُ بِالْمَعْرُوفِ وَلَا آتِيهِ، وَأَنْهَى عَنِ الْمُنْكَرِ وَآتِيهِ))**[١١٢].

فمن أمر بمعروف أو نهى عن منكر، وخالف قولَه فعلُه، بمعنى أنه لم يكن صادقًا في أمره ونهيه فإن مصيره النار؛ لأن من شأن الآمر بالمعروف أن يفعل ما يأمر به، والناهي أن يترك ما نهى عنه.

إلا أن الحديث تضمن كلمة (تندلق) والتي تصف جزاء من اتصف بتلك الصفات، فقد منّ الله عليه وأعطاه العلم، ورزقه الفهم والإدراك، فكان يعلّم الناس، ويرشدهم، ويعظهم ويذكرهم، ويأمرهم بالخير، وينهاهم عن الشر، ولكنه ما كان يفعل الخير ولا يجتنب السوء والشر، يقول الله تعالى: ﴿ **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ (٢) كَبُرَ مَقْتًا عِنْدَ اللَّهِ أَنْ تَقُولُوا مَا لَا**

تَفْعَلُونَ (٣) ﴾ [الصف: ٢-٣].

فمادة (تندلق) «الدال واللام والقاف أصل واحد مطرد، يدل على خروج الشيء وتقدمه»[١١٣].

«**الاندلاق: التقدم**، وكل ما ندر خارجًا، فقد اندلق، وهو خروج الشيء من مخرجه سريعًا، يقال: دلق السيف من غمده إذا سقط وخرج من غير أن يُسل»[١١٤].

والمراد هنا: تنصبُّ أمعاؤه من جوفه وتخرج من دبره، فالاندلاق يعني الخروج بسرعة[١١٥]، والأقتاب: هي الأمعاء[١١٦].

حيث وصفت هذه الكلمة من خلال أصواتها وإيقاعها شدة عقوبة وعذاب مرتكب هذه المعصية.

جاءت صيغة الكلمة على وزن (افتعل)، ومن معاني (افتعل) المبالغة[١١٧]، لأنه يصاحبها تعمد وإرادة عاقدة على فعل الفعل، فوافقت صيغة (تندلق) معنى الحديث، لأنها بينت هيئة إلقاء الملائكة له في النار، فمن شدة إلقائه فيها ودفعه بها، خرجت أمعاؤه، «فهو لا يدخلها برفق، ولكنة يُلقى فيها كما يلقى الحجر في اليم»[١١٨].

وكما أن للصيغة (دور) في إبراز المعنى، نجد أن حروف الكلمة ساعدت بدورها في ذلك، فإذا نظرنا إلى مخارج الحروف وجدنا أن التاء والنون والدال واللام جميعها تخرج من نفس المخرج من طرف اللسان، أما القاف فمخرجها من الحلق مع أقصى اللسان وما فوقه[١١٩].

هذه المخارج تصور للذهن كيفية خروج الأمعاء، فمن شدة الإلقاء يشق البطن، ثم تخرج الأمعاء كلها من أولها إلى أقصاها ونهايتها، بدليل قول النبي ﷺ أنه يدور فتلتف حوله يقول ابن علان: «ثم يدور فتلتف عليه أمعاؤه فيبقى هكذا يدور وهي تدور عليه عبرة ونكالاً، والأظهر أن المراد أنه يدور بسبب ألم خروجها منه حوله، كدوران الحمار حول الرحى»[١٢٠]، حتى إنه يضرب أمعاءه برحى رجله، فيزيد ذلك من ألمه، كالحمار الذي يدور حول الرحى لطحن الدقيق، فهو يتعب ويكد، وماله نصيب مما يحصل منه إلا الكد والتعب، فهذا العالم الذي أعطاه الله العلم أصبح عليه نكالاً ولم يحصل منه إلا ما حصل للحمار من دورانه[١٢١].

وكما أن مخارج الحروف صورت لنا حال العالم الذي خالف قولَه فعلُه في الآخرة فقد صورت لنا حاله في الدنيا عند أمره بالمعروف، ونهيه عن المنكر، حيث لم يتجاوز ذلك طرف لسانه، ولو أنه وصل إلى قلبه وعقله لعمل به هو أولاً.

أيضًا هذا الأمر ناسب صفات حروف الكلمة (تندلق) حيث أكدت بجانبها الصوتي المعنى المراد كاملاً؛ لأن «من فضيلة الجرس في البيان النبوي أن نرى لفظًا في الحديث واحدًا يرسم صورة المعنى الكامل، أو يساعد في أكبر حيز من الإطار على تصويره أو تأكيد معالمه

في جوانب الصورة»[١٢٢]، فحرف التاء يتصف بالهمس والشدة أما باقي حروف الكلمة فتتصف بالجهر[١٢٣]، فصفات الكلمة متفقة في غالبها على الجهر والشدة، وهي كلها صفات قوية؛ مما يوحي إلى بشاعة هذا الفعل، وشدة نكارته، وعظم جرمه، كما ناسبت صفة الهمس صفة أمره بالمعروف ونهيه عن المنكر الذي لم يتجاوز لسانه، فخالف مظهرُه مخبرَه.

الخاتمة والاستنتاجات

وقد أسفر البحث عن جملة من النتائج:

• براعة البيان النبوي في أسلوب الترغيب عن طريق وصف مشاهد الجنان، كما ظهرت البراعة في وصف النار؛ لأنه بالضد يظهر لنا حسن بلاغة الضد أكثر.

• كذلك نلاحظ براعة البيان النبوي في تنزيل اللفظ منزلته الخاصة به في أحاديث الجنة، والنار كتعبيره بلفظ (العذق) وتمكنه الرفيع في التعرف بمفرداته مع مراعاة المقام وملاءمة السياق.

• نلاحظ مناسبة الأصوات والمقاطع، للمعاني، وتضافر التناغم بين المعاني والألفاظ في مواضع محددة على إبراز الهدف المنشود في أحاديث الجنة والنار، وتحقيق التجانس بينهما.

• كثرة النكرة في أحاديث الجنة والنار، وقد حققت أغراضا بلاغية كان أهمها غرض التعظيم والتكثير، وهذان الغرضان يتناسبان مع ما أعده الله لعباده من النعيم والعذاب.

• اتجه الحديث النبوي في أحاديث الجنة والنار إلى المراوحة في الخطاب بين الاسم والفعل، واستخدام ذلك استخداما بلاغيًّا بحيث لا يمكن التبادل بين موقع كل منهما، فقد أفاد الخطاب بالاسم الاختصاص والتوكيد والثبات، في حين استُخدِم الفعل في المواقع التي تقتضي التجدد والمزاولة والحدوث.

كشف البحث عن وفرة الشاهد البلاغي لكثير من الفنون البلاغية في أحاديث الجنة والنار.

• أكد البحث الترابط الوثيق بين علم البلاغة من جهة والعلوم العربية والشرعية من جهة أخرى، فقد أفاد الباحث في التحليل البلاغي من الشروح الحديثية وهي العمدة في هذه الدراسة، بالإضافة إلى كتب علم النحو، والصرف، ومعاجم اللغة، وكتب الأصوات.

تقترح الباحثة العناية بالبحث البلاغي الحديث والقديم في الحديث النبوي، وتشجيع طلاب الدراسات العليا على القيام بذلك: حيث تفتقر المكتبة البلاغية إلى كثير من الدراسات في هذا الحقل المهم، بعد أن أكثر الدارسون من تناول القرآن الكريم والشعر العربي.

• إجراء مزيد من الدراسات (في أحاديث الجنة والنار) في السنة النبوية، على أن يستقل البحث بفن بلاغي معين، كالوصف في أحاديث الجنة والنار، أو جماليات الوصل والفصل في أحاديث الجنة والنار وهكذا.

الهوامش

(١) ينظر: محمد الحمزاوي، الخصائص البلاغية للبيان النبوي، ط١، مكتبة الرشد، المملكة العربية السعودية، ١٤٢٨هـ - ٢٠٠٧م، ص ١٩.

(٢) أبو حيان التوحيدي، البصائر والذخائر، تحقيق: وداد القاضي، ط١، دار صادر، بيروت، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م، ج١، ص٦.

(٣) عباس محمود العقاد، عبقرية محمد، المكتبة العصرية للطباعة والنشر، بيروت، ص ٨٠.

(٤) ينظر: مصطفى صادق الرافعي، إعجاز القرآن والبلاغة النبوية، ط ٩، دار الكتاب العربي، بيروت، ١٤٣٢هـ-٢٠١١م، ص ٢٨٤.

(٥) ينظر: محمد الصباغ، الحديث النبوي، مصطلحه، بلاغته، كتبه، ط٤، المكتب الإسلامي، بيروت، ١٤٠١هـ - ١٩٨١م، ص ٥٤.

(٦) صحيح البخاري، باب قول النبي ﷺ: ((بعثت بجوامع الكلم))، ص ٩٩٩.

(٧) ينظر: إبراهيم الجعلي، أضواء على البلاغة النبوية، ط٢، مكتبة الرشد، المملكة العربية السعودية، ١٤٢٨هـ-٢٠٠٧م، ص٥١.

(٨) إبراهيم الجعلي، أضواء على البلاغة النبوية، مرجع سابق، ص ٢١١.

(٩) الجاحظ، البيان والتبيين، دار ومكتبة الهلال، بيروت، ١٤٢٣هـ، ج٢، ص١٣.

(١٠) ابن القيم، زاد المعاد في هدي خير العباد، ط٢٧، مؤسسة الرسالة - مكتبة المنار، بيروت، ١٤١٥هـ - ١٩٩٤م، ج ٢، ص٣٢٠.

(١١) الخليل بن أحمد الفراهيدي، العين، تحقيق: مهدي المخزومي- إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال، ج٨، ص ٢٤.

(١٢) ينظر: ابن منظور، لسان العرب، مرجع سابق، ج١٢، ص٥٢٣.

(١٣) محمد بن عبد الله ابن مالك، شرح تسهيل الفوائد، تحقيق: عبد الرحمن السيد - محمد بدوي، ط١، ١٤١٠هـ-١٩٩٠م، ج١، ص ٣.

(١٤) ينظر: سِيْبَوَيْهِ، الكتاب، تحقيق: عبد السلام هارون، ط٣، مكتبة الخانجي، القاهرة، ١٤٠٨هـ-١٩٨٨م، ج ١، ص١٢.

(١٥) ابن رشيق القيرواني، العمدة في محاسن الشعر وآدابه، تحقيق: محمد محيي الدين، ط٥، دار الجليل، ١٤٠١هـ-١٩٨١م، ج ١، ص ١٢٤.

(١٦) ابن جني، الخصائص، ط٤، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ج١، ص ٢١٦.

(١٧) أبو القاسم الزمخشري، المفصل في علم العربية، تحقيق: فخر صالح قدارة، ط١، دار عمار للنشر، عمان، ١٤٢٥هـ-٢٠٠٤م، ص٣٢.

(١٨) ينظر: عبد الله بن سنان الخفاجي، سر الفصاحة، ط١، دار الكتب العلمية، ١٤٠٢هـ- ١٩٨٢م، ج١، ص ١٥ - ٣٢.

(١٩) نقلا عن: الجاحظ، البيان والتبيين، مرجع سابق، ج١، ص ١٢٩.

(٢٠) ينظر: قدامة بن جعفر، نقد الشعر، ط١، مطبعة الجوائب، قسطنطينية، ١٣٠٢م، ج١، ص ٨.

(٢١) الجاحظ، الحيوان، ط٢، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٢٤هـ، ج ٣، ص ٦٧.

(٢٢) ينظر: أبو هلال العسكري، الصناعتين، مرجع سابق، ج١، ص ٥٧.

(٢٣) صحيح مسلم، باب ركوب المصلي على جنازة إذا انصرف، ج٢، ص ٨٤.

(٢٤) صحيح مسلم، باب ركوب المصلي على جنازة إذا انصرف، ج٢، ص ٨٤. سبق تخريجه في الحاشية السابقة.

(٢٥) القاضي عياض بن موسى، إكمال المعلم بفوائد مسلم: تحقيق: يحيى إسماعيل، ط١، دار الوفاء، مصر، ١٤١٩هـ -١٩٩٨م، ج ٣، ص ٤٣٣.

(٢٦) ابن فارس، مقاييس اللغة، تحقيق: عبد السلام هارون، دار الفكر، ١٣٩٩هـ-١٩٧٩م، ج ٤، ص٢٥٧.

(٢٧) شمس الدين الكرماني، الكواكب الدراري، ط٢، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ١٤٠١هـ-١٩٨١م، ج١٧، ص ٧٢.

(٢٨) أبو زكريا محيي الدين، شرح النووي على مسلم، مرجع سابق، ج ٧، ص ٣٣. جلال الدين السيوطي، شرح السيوطي على مسلم: تحقيق: أبو إسحاق الحويني، ط١، در ابن عفان، المملكة العربية السعودية، ١٤١٦هـ-١٩٩٦م، ج ٣، ص ٤٠.

(٢٩) بدر الدين العيني، عمدة القاري، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ج ١٣، ص ١٨٦.

(٣٠) صحيح مسلم، باب غزوة أحد، ج ٣، ص ٢٤٩.

(٣١) ابن فارس، مقاييس اللغة، مرجع سابق، ج٢، ص ٤١٨.

(٣٢) الفيروزآبادي، القاموس المحيط، تحقيق: مكتب تحقيق التراث، ط٨، مؤسسة الرسالة للطباعة، بيروت، ١٤٢٦هـ- ٢٠٠٥م، ج١، ص ٨٨٧.

(٣٣) مجد الدين ابن الأثير، النهاية في غريب الحديث والأثر، تحقيق: طاهر أحمد الزاوي- محمود محمد الطناحي، المكتبة العلمية، بيروت، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م، ج ٢، ص ٢٤٦.

(٣٤) صحيح البخاري، باب فضل الطهور بالليل والنهار وفضل الصلاة بعد الطهور، ص ١٥٥.

(٣٥) الخليل الفراهيدي، العين، مرجع سابق، ج ٨، ص ١١.

(٣٦) أحمد بن حجر العَسْقَلانِيّ، فتح الباري، تحقيق: محمد عبد الباقي - محب الدين الخطيب، دار المعرفة بيروت، ١٣٧٩هـ، ج ١، ص ١١٧.

(٣٧) ينظر: مجمع اللغة العربية بالقاهرة، المعجم الوسيط، دار الدعوة، ج ١، ص ٥٣٧.

(٣٨) شرف الدين الطيبي، شرح المشكاة، مرجع سابق، ج ٤، ص ١٢٤٤.

(٣٩) شمس الدين الكرماني، الكواكب الدراري، مرجع سابق، ج٦، ص ٢٠٢.

(٤٠) ينظر: بدر الدين العيني، عمدة القاري، مرجع سابق، ج ٧، ص ٢٠٧.

(٤١) صحيح البخاري، باب متى يحل المعتمر، ص ٢٣٩.

(٤٢) ابن فارس، مقاييس اللغة، مرجع سابق، ج ٥، ص٢٩٤.

(٤٣) مجمع اللغة العربية بالقاهرة، المعجم الوسيط، مرجع سابق، ج٢، ص ٧٣٧.

(٤٤) ابن الأثير، النهاية في غريب الحديث والأثر، مرجع سابق، ج ٤، ص ٦٧.

(٤٥) علي بن خلف ابن بطال، شرح صحيح البخاري، تحقيق: أبو تميم ياسر بن إبراهيم، ط٢، مكتبة الرشد، المملكة العربية السعودية، ١٤٢٣هـ- ٢٠٠٣م، ج ٩، ص ٢١٦.

(٤٦) ينظر: الكرماني، الكواكب الدراري، مرجع سابق، ج٢٥، ص ١٨٩.

(٤٧) ابن فارس، مقاييس اللغة، مرجع سابق، ج٣، ص ٣٣٦.

(٤٨) ابن الأثير، النهاية في غريب الحديث والأثر، مرجع سابق، ج ٣، ص ١٤.

(٤٩) ابن فارس، مقاييس اللغة، مرجع سابق، ج ٥، ص ٤٣٤.

(٥٠) ينظر: ابن منظور، لسان العرب، مرجع سابق، ص٧٥٨. مجمع اللغة العربية بالقاهرة، المعجم الوسيط، مرجع سابق، ج ٢، ص ٩٢٤.

(٥١) العيني، عمدة القاري، مرجع سابق، ج ١٦، ص ٢٨١.

(٥٢) صحيح البخاري، باب المشي إلى الجمعة، ص ١٢٤.

(٥٣) أحمد شهاب الدين القسطلاني، إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري، ط٧، المطبعة الكبرى الأميرية، مصر، ١٣٢٣هـ، ج ٢، ص ١٧٥.

(٥٤) أبو عبد الله الأنصاري الدمشقي، مات سنة أربع وأربعين ومائة.

(٥٥) ينظر: الكرماني، الكواكب الدراري، مرجع سابق، ج ٦، ص ٢٤. بدر الدين العيني، عمدة القاري، مرجع سابق، ج ٦، ص ٢٠٥.

(٥٦) ابن بطال، شرح صحيح البخاري، مرجع سابق، ج ٥، ص ٢٦.

(٥٧) ابن فارس، مقاييس اللغة، مرجع سابق، ج ٤، ص ٤٠٩.

(٥٨) ابن الأثير، النهاية في غريب الحديث والأثر، مرجع سابق، ج ٣، ص ٣٣٧.

(٥٩) ابن بطال، شرح صحيح البخاري،ج ٢، ص ٤٩٩.

(٦٠) حمزة محمد قاسم، منار القاري شرح مختصر صحيح البخاري، راجعه وصححه: الشيخ عبد القادر الأرناؤوط – بشير عيون، مكتبة دار البيان، دمشق، ومكتبة المؤيد، المملكة العربية السعودية، ١٤١٠هـ-١٩٩٠م، ج ٢، ص ٢٤٦.

(٦١) صحيح مسلم، باب غزوة الأحزاب، ج٣، ص ٢٤٨.

(٦٢) مجمع اللغة العربية بالقاهرة، المعجم الوسيط، مرجع سابق، ج ١، ص ٣٣٢.

(٦٣) ابن الأثير، النهاية في غريب الحديث والأثر، مرجع سابق، ج ٢، ص ٢٠٣.

(٦٤) صحيح البخاري، باب من اختار الضرب والقتل والهوان على الكفر، ص ٩٥٦.

(٦٥) ينظر: العيني، عمدة القاري، مرجع سابق، ج ١٤، ص ١٤١.

(٦٦) إبراهيم أنيس، من أسرار اللغة، ط٦، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ١٩٧٨م، ص١٣٩.

(٦٧) الجاحظ، البيان والتبيين، مرجع سابق، ج ١، ص ٨٤.

(٦٨) ينظر: هادي سعدون هنون، التصوير الصوتي في سورة الزلزلة، جامعة الكوفة، العدد١٨، ٢٠١٠م، ص١، متاح على: www.uokufa.edu.iq/journals/index.php/ksc/article/viewFile/1505/

[٦٩] ينظر: صاحب خليل إبراهيم، الصورة السمعية في الشعر العربي قبل الإسلام، من منشورات اتحاد الكتاب العرب، ٢٠٠٠م، ص ١٩، متاح على: elibrary.mediu.edu.my/books/MAL06817.

[٧٠] ابن جني، الخصائص، مرجع سابق، ج١، ص٦٦.

[٧١] نفسه، ج ٢، ص ١٥٩.

[٧٢] ينظر: ابن الأثير، المثل السائر، مرجع سابق، ج ١، ص٨١.

[٧٣] ينظر: محمد صالح العُثَيْمِين، شرح رياض الصالحين، دار الوطن، الرياض، ١٤٢٦هـ، ج ٤، ص٦٦٤.

[٧٤] صحيح مسلم، باب شفاعة النبي ﷺ لأبي طالب والتخفيف عنه بسببه، ج١، ص ٢٠٤.

[٧٥] ينظر: موسى شاهين لاشين، فتح المنعم شرح صحيح مسلم، ط١، دار الشروق، القاهرة، ١٤٢٣هـ-٢٠٠٢م، ج ٢، ص ٤٧.

[٧٦] ينظر: ابن منظور، لسان العرب، مرجع سابق، ج ١٠، ص ٤٢٢. ابن بطال، شرح صحيح البخاري، مرجع سابق، ج٩، ص ٣٥٦.

[٧٧] ابن الأثير، النهاية في غريب الحديث والأثر، مرجع سابق، ج ٣، ص ٧٥.

[٧٨] مجمع اللغة العربية بالقاهرة، المعجم الوسيط، مرجع سابق، ج١، ص ٥٣٢ وص ١١٧.

[٧٩] ابن فارس، مقاييس اللغة، مرجع سابق، ج ٢، ص ٢٦٩.

[٨٠] ابن بطال، شرح صحيح البخاري، مرجع سابق، ج ٩، ص ٣٥٦.

[٨١] ينظر: أبو حيان الأندلسي، تفسير البحر المحيط، تحقيق: صدقي محمد جميل، دار الفكر، بيروت ١٤٢٠هـ، ج ٤، ص١١٢. شهاب الدين الآلوسِيّ، روح المعاني، تحقيق: علي عبد الباري عطية، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٥هـ، ج٣، ص ١٧٠.

[٨٢] ينظر: مجمع اللغة العربية بالقاهرة، المعجم الوسيط، مرجع سابق، ج١، ص٢٨١.

[٨٣] ابن الأثير، النهاية في غريب الحديث والأثر، مرجع سابق، ج ٢، ص ١١٤.

[٨٤] ينظر: كمال بشر، علم الأصوات، دار غريب، القاهرة، ٢٠٠٠، ص١٧٧. ابن الجزري، التمهيد في علم التجويد، تحقيق: علي حسن البواب، ط١، مكتبة المعارف، ١٤٠٥هـ- ١٩٨٥م، ج١، ص ١٢١.

[٨٥] ينظر: كمال بشر، علم الأصوات، مرجع سابق، ص ٢٠١. ابن الجزري، التمهيد في علم التجويد مرجع سابق، ج ١، ص ١٤٢.

[٨٦] ينظر: علم الأصوات، مرجع سابق، ص ٢٠٣. التمهيد في علم التجويد، مرجع سابق، ج١، ص ١٤٠.

[٨٧] صحيح البخاري، باب شرب السم والدواء به وبما يخاف منه، ص ٨١٥.

[٨٨] ابن فارس، مقاييس اللغة، مرجع سابق، ج ٢، ص ٥٠٦.

[٨٩] ابن منظور، لسان العرب، مرجع سابق، ج ١٤، ص ٣١٦.

[٩٠] أحمد الحملاوي، شذا العرف في فن الصرف، تحقيق: نصر الله عبد الرحمن، مكتبة الرشد، الرياض، ص ٣٣.

[٩١] كمال بشر، علم الأصوات، مرجع سابق، ص ٤١٤.

[٩٢] ابن الجزري، التمهيد في علم التجويد، مرجع سابق، ج ١، ص ٨٣.

[٩٣] ينظر: كمال بشر، علم الأصوات، مرجع سابق، ص ٥٣، وص ٥٨، وص٥١.

[٩٤] صحيح مسلم، بيان أن اسم الصدقة يقع على كل نوع من المعروف، ج ٢، ص١١٦.

[٩٥] ابن فارس، مقاييس اللغة، مرجع سابق، ج ٣، ص ٧.

[٩٦] ابن منظور، لسان العرب، مرجع سابق، ج٢، ص٤٦٨.

[٩٧] ابن الأثير، النهاية في غريب الحديث والأثر، مرجع سابق، ج ٢، ص ٢٩٧.

[٩٨] ينظر: محمد بن علان، دليل الفالحين لطرق رياض الصالحين، تحقيق: خليل مأمون شيحا، ط٤، دار المعرفة، بيروت، ١٤٢٥هـ- ٢٠٠٤م، ج٢، ص ٣٥٩.

[٩٩] ابن الجزري، التمهيد في علم التجويد، مرجع سابق، ج ١، ص١٢٦.

[١٠٠] نفسه، ج ١، ص١١٧.

[١٠١] كمال بشر، علم الأصوات، مرجع سابق، ص ٦٨، وص ٧٦.

[١٠٢] صحيح مسلم، باب من فضائل أم سليم أم أنس بن مالك وبلال رضي الله عنهما، ج٤، ص١٩٢.

[١٠٣] ابن فارس، مقاييس اللغة، مرجع سابق، ج ٢، ص ١٨٣.

[١٠٤] جبران مسعود، الرائد، ط٧، دار العلم للملايين، بيروت، ١٩٩٢م، ص ٣٣٥.

[١٠٥] مجمع اللغة العربية بالقاهرة، المعجم الوسيط، مرجع سابق، ج ١، ص٢٣٦.

[١٠٦] العيني، عمدة القاري، مرجع سابق، ج ١٦، ص ١٩٣.

[١٠٧] ينظر: أبو الحسن القاضي الجُرْجَاني، الوساطة بين المتنبي وخصومه، تحقيق: محمد أبو الفضل – علي البجاوي، مطبعة عيسى الحلبي، ص٤١٢.

[١٠٨] كمال بشر، علم الأصوات، مرجع سابق، ص ٤٨-٧٥- ٩٦.

(١٠٩) ينظر: شمس الدين أبو عبد الله الذهبي، سير أعلام النبلاء، دار الحديث، القاهرة، ١٢٧هـ- ٢٠٠٦م، ج٣، ص٥٣٠.

[١١٠] ينظر: ابن الجزري، التمهيد في علم التجويد، مرجع سابق، ج١، ص ١١٩ – ١٢٨ – ١٣٧.

[١١١] ينظر: نفسه، ج ١، ص ٩٧.

[١١٢] صحيح مسلم، باب عقوبة من يأمر بالمعروف ولا يفعله وينهى عن المنكر ويفعله، ج٤، ص ٥٣٧.

[١١٣] ابن فارس، مقاييس اللغة، مرجع سابق، ج ٢، ص ٢٩٧.

[١١٤] ابن منظور، لسان العرب، مرجع سابق، ج ١٠، ص ١٠٢.

[١١٥] ينظر: العيني، عمدة القاري، مرجع سابق، ج ١٥، ص ١٦٦.

[١١٦] ينظر: القاضي عياض، إكمال المعلم بفوائد مسلم، مرجع سابق، ج ٨، ص ٥٣٩.

[١١٧] أحمد الحملاوي، شذا العرف في فن الصرف، مرجع سابق، ص ٣٣.

[١١٨] ابن عُثَيْمِين، شرح رياض الصالحين، مرجع سابق، ج٢، ص ٤٦٠.

[١١٩] ينظر: ابن الجزري، التمهيد في علم التجويد، مرجع سابق، ج ١، ص١١١- ١٣٨- ١٤١. مجمع اللغة العربية بالقاهرة، المعجم الوسيط، مرجع سابق، ج ٢، ص٨٩٥- ٢٦٧.

[١٢٠] ابن علان، دليل الفالحين، مرجع سابق، ج ٢، ص ٤٩١.

[١٢١] ينظر: الطيبي، شرح المشكاة، مرجع سابق، ج ١٠، ص ٣٢٦٢.

[١٢٢] كمال عز الدين، الحديث النبوي الشريف من الوجهة البلاغية، ط١، دار اقرأ، بيروت، ١٤٠٤هـ-١٩٨٤م، ص٢٩١.

[١٢٣] ينظر: كمال بشر، التمهيد في علم التجويد، مرجع سابق، ج١، ص١١١، وص١٢١، وص ١٣٨، وص١٤١.

قائمة المصادر العربية

١. إبراهيم أنيس، من أسرار اللغة، ط٦، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ١٩٧٨م.

٢. ابن القيم، زاد المعاد في هدي خير العباد، ط٢٧، مؤسسة الرسالة – مكتبة المنار، بيروت، ١٤١٥هـ – ١٩٩٤م، ج ٢.

٣.ابن جني، الخصائص، ط٤، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ج١.

٤.ابن رشيق القيرواني، العمدة في محاسن الشعر وآدابه، تحقيق: محمد محيي الدين، ط٥، دار الجليل، ١٤٠١هـ-١٩٨١م، ج ١.

٥. ابن فارس، مقاييس اللغة، تحقيق: عبد السلام هارون، دار الفكر، ١٣٩٩هـ-١٩٧٩م، ج ٤.

٦. أبو القاسم الزمخشري، المفصل في علم العربية، تحقيق: فخر صالح قدارة، ط١، دار عمار للنشر، عمان، ١٤٢٥هـ-٢٠٠٤م.

٧. أبو حيان التوحيدي، البصائر والذخائر، تحقيق: وداد القاضي، ط١، دار صادر، بيروت، ١٤٠٨هـ – ١٩٨٨م، ج١.

٨.أبو زكريا محيي الدين، شرح النووي على مسلم، مرجع سابق، ج ٧، ص ٣٣. جلال الدين السيوطي، شرح السيوطي على مسلم: تحقيق: أبو إسحاق الحويني، ط١، در ابن عفان، المملكة العربية السعودية، ١٤١٦هـ-١٩٩٦م، ج ٣.

٩. أحمد الحملاوي، شذا العرف في فن الصرف، تحقيق: نصر الله عبد الرحمن، مكتبة الرشد، الرياض،.

١٠.أحمد شهاب الدين القسطلاني، إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري، ط٧، المطبعة الكبرى الأميرية، مصر، ١٣٢٣هـ، ج ٢.

١١.أحمد بن حجر العَسْقَلانِيّ، فتح الباري، تحقيق: محمد عبد الباقي – محب الدين الخطيب، دار المعرفة بيروت، ١٣٧٩هـ، ج ١.

١٢. الجاحظ، البيان والتبيين، دار ومكتبة الهلال، بيروت، ١٤٢٣هـ، ج٢.

١٣. الجاحظ، الحيوان، ط٢، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٢٤هـ، ج ٣.

١٤. الخليل بن أحمد الفراهيدي، العين، تحقيق: مهدي المخزومي- إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال، ج٨، ص ٢٤.

١٥. الفيروزآبادي، القاموس المحيط، تحقيق: مكتب تحقيق التراث، ط٨، مؤسسة الرسالة للطباعة، بيروت، ١٤٢٦هـ- ٢٠٠٥م، ج١.

١٦.القاضي عياض بن موسى، إكمال المعلم بفوائد مسلم: تحقيق: يحيى إسماعيل، ط١، دار الوفاء، مصر،

١٤١٩هـ -١٩٩٨م، ج ٣.
١٧.بدر الدين العيني، عمدة القاري، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ج ١٣.
١٨. جبران مسعود، الرائد، ط٧، دار العلم للملايين، بيروت، ١٩٩٢م.
١٩.حمزة محمد قاسم، منار القاري شرح مختصر صحيح البخاري، راجعه وصححه: الشيخ عبد القادر الأرناؤوط - بشير عيون، مكتبة دار البيان، دمشق، ومكتبة المؤيد، المملكة العربية السعودية، ١٤١٠هـ-١٩٩٠م، ج ٢،.
٢٠.شمس الدين الكرماني، الكواكب الدراري، ط٢، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ١٤٠١هـ-١٩٨١م، ج١٧.
٢١.صحيح البخاري، باب المشي إلى الجمعة، .
٢٢.صحيح البخاري، باب فضل الطهور بالليل والنهار وفضل الصلاة بعد الطهور.
٢٣. صحيح البخاري، باب قول النبي ﷺ: ((بعثت بجوامع الكلم)).
٢٤.صحيح البخاري، باب متى يحل المعتمر، .
٢٥.صحيح مسلم، باب ركوب المصلي على جنازة إذا انصرف، ج٢.
٢٦.صحيح مسلم، باب شفاعة النبي ﷺ لأبي طالب والتخفيف عنه بسببه، ج١.
٢٧.صحيح مسلم، باب غزوة أحد، ج ٣.
٢٨.صحيح مسلم، باب من فضائل أم سليم أم أنس بن مالك وبلال رضي الله عنهما، ج٤،.
٢٩.صحيح مسلم، بيان أن اسم الصدقة يقع على كل نوع من المعروف، ج ٢،.
٣٠.عباس محمود العقاد، عبقرية محمد، المكتبة العصرية للطباعة والنشر، بيروت.
٣١.علي بن خلف ابن بطال، شرح صحيح البخاري، تحقيق: أبو تميم ياسر بن إبراهيم، ط٢، مكتبة الرشد، المملكة العربية السعودية، ١٤٢٣هـ- ٢٠٠٣م، ج ٩،.
٣٢.كمال عز الدين، الحديث النبوي الشريف من الوجهة البلاغية، ط١، دار اقرأ، بيروت، ١٤٠٤هـ- ١٩٨٤م.
٣٣.مجد الدين ابن الأثير، النهاية في غريب الحديث والأثر، تحقيق: طاهر أحمد الزاوي- محمود محمد الطناحي، المكتبة العلمية، بيروت، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م، ج ٢.
٣٤.محمد بن عبد الله ابن مالك، شرح تسهيل الفوائد، تحقيق: عبد الرحمن السيد - محمد بدوي، ط١، ١٤١٠هـ-١٩٩٠م، ج١.
٣٥.ينظر: إبراهيم الجعلي، أضواء على البلاغة النبوية، ط٢، مكتبة الرشد، المملكة العربية السعودية، ١٤٢٨هـ- ٢٠٠٧م.
٣٦.ينظر: ابن منظور، لسان العرب، مرجع سابق، ج١٢.
٣٧.ينظر: أبو الحسن القاضي الجُرْجَاني، الوساطة بين المتنبي وخصومه، تحقيق: محمد أبو الفضل - علي البجاوي، مطبعة عيسى الحلبي،.
٣٨.ينظر: أبو حيان الأندلسي، تفسير البحر المحيط، تحقيق: صدقي محمد جميل، دار الفكر، بيروت ١٤٢٠هـ، ج ٤.

٣٩.ينظر: سِيْبَوَيْهِ، الكتاب، تحقيق: عبد السلام هارون، ط٣، مكتبة الخانجي، القاهرة، ١٤٠٨هـ-١٩٨٨م، ج١.
٤٠.ينظر: شمس الدين أبو عبد الله الذهبي، سير أعلام النبلاء، دار الحديث، القاهرة، ١٢٧هـ- ٢٠٠٦م، ج٣،.
٤١.ينظر: صاحب خليل إبراهيم، الصورة السمعية في الشعر العربي قبل الإسلام، من منشورات اتحاد الكتاب العرب، ٢٠٠٠م، ، متاح على: elibrary.mediu.edu.my/books/MAL06817.
٤٢.ينظر: عبد الله بن سنان الخفاجي، سر الفصاحة، ط١، دار الكتب العلمية، ١٤٠٢هـ- ١٩٨٢م، ج١.
٤٣.ينظر: قدامة بن جعفر، نقد الشعر، ط١، مطبعة الجوائب، قسطنطينية، ١٣٠٢م، ج١.
٤٤.ينظر: كمال بشر، علم الأصوات، دار غريب، القاهرة، ٢٠٠٠، ص١٧٧. ابن الجزري، التمهيد في علم التجويد، تحقيق: علي حسن البواب، ط١، مكتبة المعارف، ١٤٠٥هـ- ١٩٨٥م، ج١.
٤٥.ينظر: مجمع اللغة العربية بالقاهرة، المعجم الوسيط، دار الدعوة، ج ١.
٤٦.ينظر: محمد الحمزاوي، الخصائص البلاغية للبيان النبوي، ط١، مكتبة الرشد، المملكة العربية السعودية، ١٤٢٨هـ - ٢٠٠٧م.
٤٧.ينظر: محمد الصباغ، الحديث النبوي، مصطلحه، بلاغته، كتبه، ط٤، المكتب الإسلامي، بيروت، ١٤٠١هـ - ١٩٨١م.
٤٨.ينظر: محمد صالح العُثَيْمِين، شرح رياض الصالحين، دار الوطن، الرياض، ١٤٢٦هـ، ج ٤.
٤٩.ينظر: محمد بن علان، دليل الفالحين لطرق رياض الصالحين، تحقيق: خليل مأمون شيحا، ط٤، دار المعرفة، بيروت، ١٤٢٥هـ- ٢٠٠٤م، ج٢.
٥٠.ينظر: مصطفى صادق الرافعي، إعجاز القرآن والبلاغة النبوية، ط ٩، دار الكتاب العربي، بيروت، ١٤٣٢هـ-٢٠١١م.
٥١.ينظر: موسى شاهين لاشين، فتح المنعم شرح صحيح مسلم، ط١، دار الشروق، القاهرة، ١٤٢٣هـ-٢٠٠٢م، ج ٢.
٥٢.ينظر: هادي سعدون هنون، التصوير الصوتي في سورة الزلزلة، جامعة الكوفة، العدد١٨، ٢٠١٠م، ، متاح
٥٣.شهاب الدين الآلوسِيّ، روح المعاني، تحقيق: علي عبد الباري عطية، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٥هـ، ج٣، .

List of translated Arabic sources

.1 Ibrahim Anis, From Asrar al-Lughah, 6th Edition, The Anglo-Egyptian Bookshop, Cairo, 1978 AD.
2. Ibn al-Qayyim, Zad al-Ma'ad fi Huda Khair al-Abad, 27th edition, Al-Risala Foundation - Al-Manar Library, Beirut, 1415 AH - 1994 AD, Part 2.
3.Ibn Jinni, Al-Khasa'is, 4th Edition, The Egyptian General Book Organization, Part 1.،

4. Ibn Rasheeq Al-Qayrawani, Al-Umdah fi The Beauties of Poetry and its Literature, investigation: Muhammad Mohiuddin, 5th Edition, Dar Al-Jalil, 1401 AH-1981 AD, Part 1.
5. Ibn Faris, Standards of Language, investigation: Abd al-Salam Haroun, Dar al-Fikr, 1399 AH-1979 CE, Part 4.
6. Abu al-Qasim al-Zamakhshari, Al-Mufassal fi 'ilm al-Arabiya, investigation: Fakhr Saleh Qadara, 1st Edition, Dar Ammar Publishing, Amman, 1425 AH-2004 AD.
7. Abu Hayyan al-Tawhidi, Insights and ammunition, investigation: Widad al-Qadi, 1st edition, Dar Sader, Beirut, 1408 AH - 1988 AD, Part 1.
8. Abu Zakariya Muhyiddin, An-Nawawi's Explanation of Ali Muslim, previous reference, vol. 7, p. 33. Jalal al-Din al-Suyuti, Explanation of al-Suyuti's Ali Muslim: investigation: Abu Ishaq al-Huwaini, 1st edition, Dar Ibn Affan, Saudi Arabia, 1416 AH - 1996 AD, vol. 3.
9. Ahmed Al-Hamlawi, Shaza Al-Urf in the Art of Exchange, investigation: Nasrallah Abd Al-Rahman, Al-Rushd Library, Riyadh.
10 Ahmad Shihab al-Din al-Qastalani, Irshad al-Sari to explain Sahih al-Bukhari, 7th Edition, Al-Kubra Al-Amiriya Press, Egypt, 1323 AH, Part 2.
11. Ahmed bin Hajar Al-Asqalani, Fath Al-Bari, investigation: Muhammad Abdul-Baqi - Mohib Al-Din Al-Khatib, Dar Al-Maarifa, Beirut, 1379 AH, Part 1.
12. Al-Jahiz, Al-Bayan and Al-Tabyeen, Al-Hilal Library and House, Beirut, 1423 AH, Part 2.
13. Al-Jahiz, Al-Hayyun, 2nd Edition, Dar Al-Kutub Al-Ilmiya, Beirut, 1424 AH, Part 3.
14. Al-Khalil bin Ahmed Al-Farahidi, Al-Ain, investigation: Mahdi Al-Makhzoumi - Ibrahim Al-Samarrai, Al-Hilal Library and House, Part 8, p. 24.
15.Al-Fayrouzabadi, Al-Qamous Al-Muheet, investigation: Heritage Investigation Bureau, 8th Edition, Al-Resala Printing Institute, Beirut, 1426 AH - 2005 AD, Part 1.
16. Judge Ayyad bin Musa, Ikmal Al-Moallem with Benefits of Muslim: investigation: Yahya Ismail, 1st edition, Dar Al-Wafaa, Egypt, 1419 AH - 1998 AD, vol. 3.
17. Badr al-Din al-Aini, Omdat al-Qari, Dar Revival of Arab Heritage, Beirut, vol. 13.
18. Gibran Masoud, Al-Raed, 7th edition, Dar Al-Ilm for Millions, Beirut, 1992 AD.
19. Hamza Muhammad Qasim, Manar Al-Qari, a brief explanation of Sahih Al-Bukhari, reviewed and corrected by: Sheikh Abdul Qadir Al-Arnaout - Bashir Oyoun, Dar Al-Bayan Library, Damascus, and Al-Moayad Library, Saudi Arabia, 1410 AH - 1990 AD, Part 2.
20. Shams al-Din al-Karamani, al-Kawakub al-Darari, 2nd edition, Dar Ihya al-Turath al-Arabi, Beirut, 1401 AH-1981 CE, vol. 17.
21.Sahih Al-Bukhari, chapter on walking to Friday،
22. Sahih al-Bukhari, chapter on the virtue of purification at night and during the day, and the virtue of praying after purification.
23. Sahih al-Bukhari, chapter on the words of the Prophet, may God bless him and grant him peace: ((I was sent with comprehensive words.((
24. Sahih Al-Bukhari, Chapter: When is the pilgrim allowed to perform Umrah؟
25.Sahih Muslim, chapter riding the worshiper on a funeral if he leaves, part 2.

26. Sahih Muslim, chapter on the intercession of the Prophet, may God bless him and grant him peace, for Abu Talib and alleviation for him because of him, vol. 1.
27. Sahih Muslim, Chapter on the Battle of Uhud, Part 3.
28.Sahih Muslim, chapter on the virtues of Umm Sulaym, Umm Anas bin Malik and Bilal, may God be pleased with them, vol. 4.،
29 .Sahih Muslim, a statement that the name of charity falls on every kind of favor, vol. 2.،
30 .Abbas Mahmoud Al-Akkad, The Genius of Muhammad, Al-Asriyyah Library for Printing and Publishing, Beirut.
31 .Ali bin Khalaf Ibn Battal, Explanation of Sahih Al-Bukhari, investigation: Abu Tamim Yasser bin Ibrahim, 2nd Edition, Al-Rushd Library, Saudi Arabia, 1423 AH - 2003 AD, Part 9.
32 .Kamal Ezz El-Din, The Noble Prophet's Hadith from the Rhetorical Point of View, 1st edition, Dar Iqra, Beirut, 1404 AH - 1984 AD.
33 .Majd al-Din Ibn al-Athir, The End in Gharib al-Hadith and Athar, investigation: Taher Ahmed al-Zawi - Mahmoud Muhammad al-Tanahi, the Scientific Library, Beirut, 1399 AH - 1979 CE, Part 2.
34 .Muhammad bin Abdullah Ibn Malik, Explanation of Facilitating Benefits, investigation: Abd al-Rahman al-Sayyid - Muhammad Badawi, 1st edition, 1410 AH-1990 CE, Part 1.
35 .See: Ibrahim Al-Jaali, Lights on the Prophetic Rhetoric, 2nd Edition, Al-Rushd Bookshop, Saudi Arabia, 1428 AH - 2007 AD.
36 .See: Ibn Manzoor, Lisan Al-Arab, previous reference, vol. 12.
37 .See: Abu al-Hasan al-Qadi al-Jurjani, mediation between al-Mutanabi and his opponents, investigation: Muhammad Abu al-Fadl - Ali al-Bajawi, Isa al-Halabi Press.،
38 .See: Abu Hayyan Al-Andalusi, Tafsir Al-Bahr Al-Muheet, investigation: Sidqi Muhammad Jamil, Dar Al-Fikr, Beirut 1420 AH, Part 4.
39 .See: Sibawayh, Al-Kitab, investigation: Abd al-Salam Haroun, 3rd edition, Al-Khanji Library, Cairo, 1408 AH-1988 AD, Part 1.
40 .See: Shams al-Din Abu Abdullah al-Dhahabi, The Life of the Flags of the Nobles, Dar al-Hadith, Cairo, 127 AH - 2006 AD, Part 3.
41 .See: Sahib Khalil Ibrahim, The Audio Image in Arabic Poetry Before Islam, published by the Arab Writers Union, 2000 AD, available at: elibrary.mediu.edu.my/books/MAL06817.
42 .See: Abdullah bin Sinan Al-Khafaji, The Secret of Eloquence, 1st Edition, Dar Al-Kutub Al-Ilmiya, 1402 AH - 1982 AD, Part 1.
43 .See: Qudama bin Jaafar, Criticism of Poetry, 1st Edition, Al-Jawa'eb Press, Constantinople, 1302 AD, Part 1.
44 .See: Kamal Bishr, Phonology, Dar Gharib, Cairo, 2000, p. 177. Ibn Al-Jazari, Al-Tamhid fi Ilm Al-Tajweed, investigation: Ali Hassan Al-Bawab, 1st edition, Al-Maarif Library, 1405 AH - 1985 AD, Part 1.
45 .See: The Academy of the Arabic Language in Cairo, Al-Mu'jam Al-Waseet, Dar Al-Da'wa, Part 1.
46 .See: Muhammad Al-Hamzawi, Rhetorical Characteristics of the Prophet's Statement, 1st edition, Al-Rushd Library, Saudi Arabia, 1428 AH - 2007 AD.

47 .See: Muhammad al-Sabbagh, the hadith of the Prophet, its terminology, its eloquence, its books, 4th Edition, the Islamic Office, Beirut, 1401 AH - 1981 CE.
48 .See: Muhammad Salih al-Uthaymeen, Explanation of Riyadh al-Salihin, Dar al-Watan, Riyadh, 1426 AH, Part 4.
49 .See: Muhammad bin Allan, The Peasants' Guide to the Paths of Riyadh al-Salihin, investigation: Khalil Mamoon Shiha, 4th edition, Dar al-Ma'rifah, Beirut, 1425 AH - 2004 AD, Part 2.
50 .See: Mustafa Sadiq Al-Rafi'i, The Miracle of the Qur'an and the Prophet's Rhetoric, 9th Edition, Dar Al-Kitab Al-Arabi, Pir.
51 .See: Musa Shaheen Lashin, Fath Al-Moneim Sharh Sahih Muslim, 1st Edition, Dar Al-Shorouk, Cairo, 1423 AH-2002 AD, Part 2.
52 .See: Hadi Saadoun Hanoun, Sound Imaging in Surat Al-Zalzalah, University of Kufa, Issue 18, 2010, available.
53. Shihab al-Din al-Alusi, Ruh al-Ma'ani, investigation: Ali Abd al-Bari Attia, 1st edition, Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, Beirut, 1415 AH, Part 3.

مجلة مركز بابل للدراسات الإنسانية ٢٠٢٣ المجلد ١٣/ العدد ٣